صوت تركستان

في هذا العدد

- تحية كريمة
- الشيوعية قديماً وحديثاً
- لمحات من تاريخ التركستان
- تركستان فردوس الشرق
- قضية التركستان
- مات ستالين
- المسلمون في الصين
- مصطفى جوقاي

العدد الثاني
السنة الاولى
رجب ١٣٧٤
ابريل ١٩٥٥

صوت التركستان

صوت التركستان :

صوت أذن الله أن يرتفع .

لينقل إلى الآذان الواعية ، والقلوب الحانية قصة كفاح مهول لشعب معذب ، غيب الاستعمار عنا أبناءه وتاريخه وثباته واستبساله . ويعلن فى صراحة حق إخواننا المسلمين من أبناء التركستان فى الحياة والحرية والكرامة .

صوت التركستان :

شرارة التحرير الأولى لهذا الشعب الحبيب ، وذخيرة وعدة للمستبسلين المكافحين وحصن أمين للمهاجرين المجاهدين ، وترجمان صادق لآلام المعذبين والمضطهدين.

صوت التركستان :

لسان كل تركستانى ، وفىّ ، أبىّ .

صوت التركستان :

لسان كل عربى حر .

ودفاع كل مسلم كريم .

تنتصر للحق ، وتحارب الظلم فى كل مكان .

صوت التركستان :

صوت الشعوب التى تنشد الحرية والسعادة .

وصوت للأمم التى عاهدت الله أن تحيى عزيزة . أو تموت كريمة .

صحوة

بقلم رئيس التحرير

وهكذا يشاء الله أن يستعلن سره فى شعب تركستان المجيد ، الذى أثخن البطش الروسى جراحه وأسال دماءه وأهدر حريته وطارد أبطاله وصناديده وشرد كل شاب متوثب . كل مواطن متقد غيرة على دينه ، و إخلاصاً لوطنه وخرج هؤلاء لا يلوون على شىء وهم كثرة ، مخلفين وراءهم المستضعفين من الرجال والنساء والولدان . وقد أقفرت جيوبهم وخوت بطونهم . يشكون إلى الله حزنهم ، ويبثونه آلامهم عله يفرّج الكربة و يذهب الغمة .

نعم لقد خرج هؤلاء مهاجرين ، زادهم إيمانهم . يحملون مابقى من متاع مسلوب أو نعيم منهوب ، تتوزعهم صحارى آسيا ، وتعترضهم جبالها الشامخة وتخومها العالية ، وتروعهم وحوشها الكاسرة ، وتقسو طبيعة الجو على العشرات منهم فيودعون الحياة ولا ينقذون ، و يتشعب الطريق على آخرين فيفتقدون ولا يرجعون ، وتلاحقهم رصاصات القوات الشيوعية فى التركستان فيصرعون .

كل ذلك وقوافل المهاجرين تواصل سيرها وتتابع خطوها فى حزن على من قضى وحمد على من نجا .

وهم بين حزن يعتصر قلوبهم ، وحمد تنزل به رحمة الله عليهم يوارون موتاهم ويداوون مرضاهم ، ويدبرون الأحياء من الأعشاب أقواتهم ، ومن أوراق الشجر وجلود الحيوان ثيابهم ، و يتبينون معالم الطريق الذى لا نهاية له بالنسبة لهم ، ويتفادون هجمات الدوريات التى تناوشهم ، وتفقدهم طمأنينتهم وأمنهم .

حتى إذا أدركوا حدود قطر عطوف وشعب ألوف اتخذوا منه مهجراً لبعضهم ولم تكن هذه البقاع وما فيها من راحة تذهب بآلامهم ، وأقوات تبدد حرمانهم ، ومعاملة طيبة ترد إليهم أنفاسهم سبباً فى أن توهن عزماتهم أو تطفى جذوة الإيمان عندهم أو تخلد بهم إلى السكون والدعة ! !

لا وأيم الله فقد زودتهم الطبيعة بأسلحتها ، وأكسبتهم مشاق الرحلة جلداً على جلدهم ، ومنحتهم العقبات قدرة على اجتيازها . لأن هذه الرحلة وإن قست لأهون عليهم من حياة ذليلة فى ظل العبودية والاستعمار .

وما كاد يستقر بكل فوج منهم المقام فى وطن من الأوطان إلا ويجمعون شملهم و ينظمون صفهم و يعاون قويهم ضعيفهم ، ويواسى كبيرهم صغيرهم ، ليوجهوا الحياة الجديدة الزاخرة بالجد والمليئة بالجهد مواجهة الأباة الصامدين .

ولم تكن هذه العصبة المكافحة التى اتخذت مصر موطناً لها إلا واحدة من هذه الجماعات التى انتشرت فى بقاع العالم والذى يتفرس فى وجوه هؤلاء الأخوة ويتسمع دقات قلوبهم وفوران صدورهم لا يمكن أن يستغرب كيف أتيح لهذه العصبة المؤمنة أن تعلن عن وجودها ، وتذيع فى العالمين عدالة قضيتها ، وشناعة الاعتداء الشيوعى الروسى والصينى على أراضيها ونخطو إلى الأمام خطوة جبارة فى سبيل تحقيق الوحدة بين كل تركستانى على ظهر لأرض حمله البطش على ترك وطنه وهو عليه عزيز . أو ما زال فى وطنه يتشبث به ولو أزهقت روحه وفصلت رأسه عن جسده .

ولقد ولجت هذه العصبة القليلة فى عددها ، الكبيرة بجهودها ميدانين عالميين :

الأول : المضمار السياسى : وقد ولجت بابه وواجهت أعاصيره مستنصرة بالله ، مستعينة بعدد من رجالات مصر عرفوا بحب العروبة والانتصاف للإسلام . وهم : (جماعة الكفاح

(البقية على ص ٩)

تحية كريمة
من عيسى يوسف البتكين

السكرتير العام لحكومة التركستان الشرقية سابقا

بعث إلينا حضرة المواطن الكبير عيسى بك البتكين نزيل كشمير بهذه الكلمة القيمة بمناسبة صدور العدد الأول من مجلة « صوت التركستان » يعبر فيها عن بالغ سروره بهذه الخطوة المباركة فى ميدان الجهاد فى سبيل قضية التركستان والعمل على إنقاذها من براثن الاستبداد الشيوعى ورفع صوتها عالياً فى البلاد العربية والإسلامية والشرقية والمحافل الدولية ذلك الميدان الذى كان ولا يزال عيسى بك البتكين من بناة أركانه ومن أبرز فرسانه .

لقد تلقيت ببالغ الفرح النبأ السار بظهور مجلة «صوت التركستان» التى يصدرها الأخ ابراهيم بالقاهرة ولا أعدو الحقيقة إذا قلت أن سرورى بهذا الخبر لا يعادله أى شىء .

فالحقيقة الماثلة أمامنا الآن أنه ما من حادث ذى بال يقع فى أى دولة من الدول أو اعتداء يلحق بمصالحها أو كيانها إلا وتبادر إلى إبلاغه إلى الرأى العام العالمى عن طريق النشر والإذاعة ومختلف وسائل الدعاية وقد رأينا كيف هبت أمم كثيرة إلى معاونة بعض الأمم المغلوبة على أمرها على نيل حريتها واسترداد حقوقها أو على الأقل على تخفيف آلامها إما بدافع الصداقة أو الجوار أو الرابطة الدينية أو مجرد شعور الإنسانى .

وأنه ليحز فى نفسى كثيراً أن الكوارث الجسام التى حلت ببلادنا وأدت إلى تحطيم قوميتنا لم تلق

ما تستحقه من عناية الصحافة العالمية التى ألقت بها فى زوايا النسيان وظل مواطنونا البؤساء محرومين من أى عون أو نصير .

ولاشك أن الوطنى المخلص يستطيع أن يعمل كثيراً لبلاده عن طريق الصحافة كما يستطيع أن يتغلغل فى أعماق الشعب ليشرح لهم قضية بلاده ويكسب لها عطف الرأى العالمى وقد نجح الصحفيون العرب فى أن يقدموا معونة صادقة لأخوانهم فى الدين فى فلسطين وسوريا ولبنان وأندونيسيا والباكستان والهند وإيران وتونس ومراكش .

وإننا الآن والأسى يملأ قلوبنا نهيب بالرأى العام فى مشارق الأرض ومغاربها أن يأخذ بناصر التركستان فى محنتها الحاضرة وأن يشهد ذلك الشعب الذى يرسف فى قيود الاستعباد والاضطهاد ويعانى ألوان العذاب والتشريد والنفى إلى زمهرير سيبريا الموحشة ويحول بين صرخاته واستغاثته وبين أسماع العالم المتمدن ستار محكم من الفولاذ وافتقار إلى وسائل النشر والدعاية .

والواقع أن هذا النقص يرجع إلى عهد الاحتلال الصيني الذي جثم على صدر بلادنا العزيزة من سنة ١٨٧٥ إلى سنة ١٩٣٣ وأغلق الصحف وحرم على الناس الاطلاع على الصحف الأجنبية .

ولما نشبت الثورة الوطنية في سنة ١٩٣٣ ظهر عدد قليل من الصحف في التركستان ولكنها لم تكد تستنشق نسيم الحرية حتى أخمد أنفاسها الاحتلال الروسي في سنة ١٩٣٤. وقد لاقت صحيفة « تركستان أوازي » التي كنت أصدرها في نانكين في الصين نفس المصير بإيعاز من الروس .

ولقد عانينا الكثير من إهمال أولئك الذين كنا نعتمد على معونتهم. فالبريطانيون الذين كانوا يعرفون كل الحقائق عن السياسة الروسية الجائرة وجرائمها في التركستان عن طريق قنصلهم في كشغر أغمضوا عيونهم حتى عن الفظائع التي ارتكبها الروس ضد موظفي قنصليتهم ورعاياهم ومنها ما تقشعر له الأبدان .

إن بلاد التركستان ليست قطعة عزيزة على العالم بما لها من أهمية تاريخية ومدنية عريقة ومركز جغرافي كانت تمثل فيه همزة الوصل بين آسيا وأوروبا ولا بما قدمته للحضارة من علم وفن وللعالم الإسلامي من أفذاذ كالإمام البخاري وابن سينا والفارابي والترمذي والنسفي ومحمود الكشغري وغيرهم لحسب بل وبما يرجى أن تساهم به من خدمات جليلة للحضارة في المستقبل بما لها من إمكانيات اقتصادية وسياسية واستراتيجية .

وبالرغم من هذا التراث الضخم والمستقبل الزاهر لم يذكر العالم المتحضر شيئاً عن غزو الروس ومذابحهم في التركستان ولا عن اعتقال الأبرياء بالجملة وللغالاة في تعذيبهم بطرق جهنمية وصل عددها إلى ١٢٥ نوعاً كما وصل عدد المعتقلين من الزعماء والعلماء ورجال الفكر في مدى خمسة أعوام الماضية إلى ٣٠٠٠٠٠ مواطن قتل منهم نحو ١٠٠٠٠٠ بثمان وعشرين لوناً من ألوان التعذيب وصودرت ممتلكاتهم وطردوا أهلهم وأفراد أسرهم ليهلكوا في مجاهل الصحراء .

وقد حظر الاستبداد الروسي على أهل التركستان أن يطلعوا على العالم الخارجي من وراء السياج السميك المضروب حولهم ولا يسمح لصحفي أجنبي قط بالدخول إلى تلك البلاد ليشهد ما يقترف فيها من جرائم صارخة ضد الإنسانية .

أما الألوف الذين نزحوا من بلادهم فراراً من جحيم الشيوعيين في التركستان فقد دفعوا ثمناً باهظاً لهذه المحاولة الجريئة التي راح فيها المئات الكثيرة ضحية الأهوال والزمهرير ومزالق الثلوج فوق قمم الجبال الشاهقة التي يتراوح ارتفاعها بين ١١٠٠٠ و ٢٠٠٠٠ قدم . والعدد القليل الذي كتبت له الحياة وصل إلى الهند والباكستان أقرب إلى الموت منهم إلى الحياة .

وقد كان هدفنا الرئيسي قبل أن نهجر الوطن أن نركز مجهودنا في الدعاية الصحفية لبلادنا ولكننا لسوء الحظ وجدنا حكومة الهند وصحافتها تكاد تحصر كل اهتمامها في شئون الهند وتميل إلى اتخاذ خطة معتدلة نحو الاتحاد السوفيتي فلم نشأ أن نخلق أي صعوبات في وجه حكومة الهند التي رحبت بنا وأكرمت وفادتنا وكان الموقف في الباكستان لا يختلف عنه كثيراً في الهند .

وعندما يمت شطر الشرق الأوسط كان الغرض الرئيسي من زيارة هذه البلدان الحصول على معونتها وتأييدها لقضية التركستان والقيام بواجب الشكر لحضرة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز على كريم رعايته وعطفه على التركستانيين الذين لجأوا إلى المملكة العربية السعودية .

وفي الحجاز حاولت التماس معونة الصحف العربية لعرض قضية وطني على العالم الإسلامي فتبين لي أن هذه الصحف فيما عدا جريدة البلاد السعودية تكاد تتفرغ للشئون الدينية والمسائل الداخلية وتتجنب الخوض في الأمور السياسية وهكذا فشلت محاولتي في البلاد المقدسة

وقبلة المسلمين فشددت الرحال إلى مصر حيث واجهتنى عقبات كثيرة تحول دون بسط المآسى التى تعانيها التركستان للرأى العام عن طريق الصحف المصرية فقد كان اهتمام هذه الصحف منصباً على حوادث القنال والشئون المصرية والعربية وكان من نتائج النزاع المصرى البريطانى أن ارتفعت أسهم روسيا وحاول بعض بعيدى النظر ممن يقدرون أهمية الروابط الإسلامية أن يشدوا إزر قضيتنا ولكن مساعيهم لم يقدروا لها النجاح ولم تتح لهم الفرصة ليكتبوا ما يريدون بصراحة وحرية — أما فى تركيا فإن مهمتى قد صادفت نجاحا لا بأس به وواتتنى الظروف فى شرح مأساة « التركستانيين » مما دعا « الحكومة التركية » إلى إيواء ألفى مهاجر تركستانى وتعليم مائتين من أبناء اللاجئين فى مدارسها المختلفة .

وقد ترك الفشل المتكرر أبلغ الأثر فى نفسى وأفعم قلبى بالمرارة والحسرة وذكرنى بصحيفة « التركستان أوزاى » التى أصدرتها فى تاشكين سنة ١٩٣٤ وماتت فى مهدها ولكن هذه الحسرة تبددت بظهور شقيقتها وسميتها الفتية « صوت التركستان » التى يصدرها السيد إبراهيم واصل فى القاهرة .

إنى أحيى هذا الصوت فهو صوتى وصوت أبناء وطنى التركستانيين ! .

وليرتفع عاليا فوق قمة الهرم حتى تصل إلى آذان أولئك الذين دنسوا العالم بالظلم والفظائع ويقرع أسماع أسياد الكرملين ، وأذنابهم الصينيين الشيوعيين ! .

أيها الصوت تردد فى الخافقين جهوريا مدويا ليزعج صداك ضمائر القتلة والسفاحين ويهز كيانهم هزا حتى تسقط من أيديهم السيوف الملطخة بالدماء ! .

أيها الصوت أنت صوت التركستانيين الذين حرموا حتى الآن من معونة إخوانهم فى الدين فلا تبتئس وانطلق من مآذن الأزهر الذى يدعو إلى التعاون والتآلف بين المسلمين ويحضهم على تبادل المودة والحب حتى تستدر عطف إخواننا المسلمين فى مصر وثابر على دعوتك حتى تنصت لك الأسماع وتتفتح لك القلوب ! .

أيها الصوت زمجر كالريح العاصف واهدر كأمواج المحيط الثائر حتى تسترد حريتك وتنقذ وطنك من مخالب الوحوش شاربى الدماء ! .

لا تنقطع ولا تخفت فإن آمال التركستانيين كلها قد تركزت فيك فليباركك الله وليمنحك القوة والشجاعة ويمدك بروح من عنده ويكتب لك التوفيق ويجزى مؤيديك أحسن الجزاء .

ليحيا صوت التركستان ! .

وليمت الشيوعيون المتوحشون أعداء الإنسانية ! .

• التركستان قلب آسيا وعصبها بالمعنى الصحيح وتبلغ مساحتها ٥ر٦٠٧ر٠١٣ كيلو متراً مربعاً ، ولأهميتها الحربية أقام فيها الروس بعض مصانعهم الذرية .

• التركستان مهد الحركة الفكرية من فجر التاريخ ، فاجتازتها البوذية ، والمانوية ، والزردكية ، والزردشتية ، والنصرانية ، ثم استقرت على الإسلام .

• التركستان من أعرق البلاد مدنية بشهادة البحاثين الغربيين وهى مدرسة العلماء ، ومركز الجهاد فى سبيل الإسلام والصراع ضد المستعمرين الروس والصينيين .

تجدون كل هذه المعلومات فى كتاب :

تركستان قلب آسيا

يحتوى هذا الكتاب ١١٨ صفحة

لمؤلفه الأستاذ عبد العزيز جنكيزخان نشرته الجمعية الخيرية التركستانية ٩ درب اللبانة القلعة بالقاهرة ، وثمنه عشرة قروش خلاف البريد .

الشيوعيـــة قديما وحـــديثا

للدهريين غاية واحـــدة

بقلم ابراهيم واصل التركستانى

— ٢ —

الآن وقد استعرضنا فى العـدد الماضى نشأة الآراء الشيوعية الهدامة وتطورها فى مختلف العصور منذ عهد قدماء اليونان ننتقل إلى المبـادىء الشيوعية الحديثة كما دونها كارل ماركس فى البرنامج الذى أعده فى سنة ١٨٤٨ وسماه (المانيفيستو) ليـكون دستوراً للعصبة الشيوعية .

ويتضح من هذا البرنامج أن الشيوعية الحديثة لا تعدو أن تـكون طوراً من أطوار المبادىء التى نادى بها (الطبيعيون) أو (الدهريون) الذين ظهروا فى شتى الأمم ومختلف العصور كما أسلفنا وكان لهـا دائماً أوخم العواقب على المجتمع الذى يفسح لها مكاناً بين صفوفه .

وإذا تتبعنا آراء كارل ماركس وجردناها من القالب السفسطائى الذى صبها فيه ونزعنا ما عليها من طلاء براق بدت لنا تلك العجوز الشوهاء التى عرفت بالدهرية تارة وبالنيتشرية أو الشيوعية تارة أخرى وتجلى أمامنا وجهها البشع بكل ما فيه من قبح وفساد وظهر لنا أن كارل ماركس يتفق مع الدهريين فى نفس الاتجـاه الموجالذى يهدف إلى قبر الامتيازات الإنسانية أيا كانت وأباحة الـكل للكل و إشراك الكل فى الكل . . . وكم سفكوا من دماء وهدموا من بناء وكم أثاروا من فتن ودمروا من مدن فى سبيل الوصول إلى هذه المطالب الخبيثة التى اثبتت القرون الطويلة استحالة تحقيقها وأن مجرد اعتناق هـذه المبادىء كان كافياً لتقويض أمبراطوريات ضخمة وتدمير حضارات زاهرة .

والدهريون والنيتشريون والشيوعيون متفقون على أن كل ماعلى سطح الأرض من مشتهيات ومقتضيات هو منحة من الطبيعة وفيض من ينابيعها وأن الأحياء جميعاً سواء فى حق التمتع بها — إما أن يستأثر فرد من الناس بشىء منها دون سائر الأفراد فتلك بدعة سيئة يجب محوها والتخلص منها ويعتقد هؤلاء الناس أن مايمتلـكه الفرد إنما وصل إلى يده عن طريق الاغتصاب لأن الأصل فى الأشياء أن تكون ملكا للجميع .

الانقلاب الصناعى وظهور الاشتراكية :

فى أواخر القرن الثامن عشر ظهرت حركة الانقلاب الصناعى فى أوروبا تحمل معها أعقد مشكلة اجتماعية عرفها الإنسان فى تاريخه الطويل حيث استخدمت الآلات الميكانيكية فى الصناعـة فتضاعف الإنتاج فى المصانع وأصبح من المستحيل على الصانع الذى لا يزال يعمل بيديه أن يقف فى وجه المنافسة القوية التى أحدثتها الآلات وتتابعت الاختراعات فى مدة وجيزة وتضاعف معها عبء المنافسة على صـغار الصناع الذين لا يستطيعون بطبيعة الحال اقتناء مثل هذه الآلات الباهظة الثمن وهكذا تعذر عليهم الاحتفاظ بمصانعهم الصغيرة وهرع معظمهم إلى المصانع الـكبيرة يلتمسون العمل فيها بالأجور التى يحددها لهم أصحاب المصانع ولم يكن أمامهم إلا أن يقبلوا هـذه الأجور أو يعرضوا أنفسهم وعائلاتهم للجوع والبؤس .

وأصبح العامل الواحد يستطيع إدارة ١٢٠٠٠ مغزل مثلا فى آن واحد

بعد أن كانت تحتاج إلى ١٢٠٠ عامل لإدارتها واتضح جلياً أن النهضة الصناعية الحديثة قد جاءت بعامل خطير ينذر الطبقة العاملة بالشقاء والبطالة والبؤس وتفاقمت المشكلة حتى أصبح السكوت عليها منافياً لقواعد العدالة والإنسانية وهب الكثيرون من الفلاسفة والكتاب والمهيجين يدرسون هذه الظاهرة ويبينون مافيها من المساوىء وما تتطلبه من علاج وتشعبت بهم المسالك فى هذا السبيل مما أدى إلى ظهور المذاهب التى عرفت « بالإشتراكية » أو « الاجتماعية » .

وكان بين أولئك الذين تصدوا لهذه المشكلة من التزم جانب الاعتدال واكتفى بمطالب معقولة لإصلاح حال العمال كتحديد أوقات عملهم وتحسين أجورهم بما يتناسب مع أرباح الصناعة وتلافى ما يتعرضون له من الضرر وما يقع عليهم من الحيف لتحقيق أكبر قسط ممكن من العدالة الاجتماعية ومنهم من طالب بوضع المصانع الكبرى تحت إدارة الحكومة أو الهيئات المحلية ولكن أحداً منهم لم يطالب بمصادرة ما يملكه أصحاب الأموال من ثروة أو حاول الالتجاء إلى القوة لقلب نظام الحكم وكان أقصى ما يرمون إليه هو العمل على زيادة حقوق العمال السياسية ليكون لهم صوت مسموع فى الحكم .

ظهور الشيوعية الحديثة بزعامة ماركس :

وفى خضم هذه الجلبة ظهر فريق جديد منحرف يشذ عن هذه المذاهب عرف « بالشيوعيين » وقام بزعامة كارل ماركس من يهود ألمانيا ليضرب على نفس النغمة القديمة الممقوتة التى تتعارض مع أوضاع الكون وتتنافى مع سنن العمران وتهدف إلى إلغاء الملكية الفردية أيا كانت وانتزاعها من أصحابها لتصبح ملكا للجميع .

ويعتقد أصحاب هذا المذهب أن فساد المجتمع الحالى قد نشأ من وجود طبقتين من الناس : الرأسماليين الغاصبين والعمال المستضعفين ويحرضون العمال على القيام بثورة عنيفة عامة للقضاء على الرأسماليين والتخلص من الفوارق بين الطبقات .

وفوق ذلك فأن هذا المبدأ العقيم يقرر أن الدين وهم بل هو مخدر للشعوب لا حقيقة له ولا أصل وأن الأخلاق والقوانين أباطيل من وضع الطبقة الغاصبة التى سنتها بقوة نفوذها لكى تحمى سلطانها وتيسر استمرار سيطرتها على المشتغلين وحتى شيوع المرأة لم يغفل كارل ماركس تأييده والدعوة إليه فى مذهبه الذى نشر تفاصيله فى سنة ١٨٤٨ مع صديقه فردريك إنجلز فى بيان مطول يسمى المانيفيستو ليكون دستوراً للشيوعيين ويتناول هذا البيان النواحى النظرية والعملية للمذهب الشيوعى .

وقد ساعدت الظروف السائدة فى ذلك الوقت على نمو هذه الطائفة واستفحال أمرها بصورة لم يسبق لها مثيل فقد أدى اكتشاف أمريكا والاهتداء إلى الطريق حول رأس الرجا الصالح إلى فتح أسواق تجارية جديدة فى الهند الشرقية والصين والمستعمرات الأمريكية كما مهد الطريق لنمو الصناعة الأوروبية واتساع نطاقها وتبع ذلك قيام الانقلاب الصناعى الذى سخر البخار فى خدمة الصناعة واستبدل الأيدى العاملة بالآلات الميكانيكية فتضاعفت الحركة إلى حد كبير وأنشئت المصانع الكبيرة برؤوس أموال ضخمة وأدخلت النظم الاقتصادية التى تحد من نفقات الإنتاج ففضت تدريجياً على المحال الصغيرة التى يديرها أفراد الطبقة المتوسطة من الصناع وأرباب المهن الذين انتهى بهم الأمران ينحرطوا تباعا فى زمرة الإجراء من عمال المصانع الكبيرة .

وتعددت المشاكل التى نجمت من هذا التطور السريع فى أوروبا وتعقدت حتى أصبحت تنذر بالخطر الشديد فى سنة ١٨٤٨ حينما أخذ المهيجون من أنصار ماركس يدعون إلى قلب نظام الحكم فى فرنسا والاستعاضة عنه بالنظام الشيوعى

لتخفيف وطأة البؤس والشقاء عن العمال الذين ما لبثوا أن اندفعوا فى تيار الثورة وراء هؤلاء الدعاة طمعاً فى سراب النعيم الذى صوره لهم المهيجون وكانت ثورة باريس فى يونيو سنة ١٨٤٨ أول معركة جدية بين طائفة العمال والرأسمالية وانتهت بفشل ذريع للعمال كان له رد فعل شديد فى شتى الممالك الأوروبية كما كان له وقع أشد فى نفوس العمال الذين تدهورت روحهم المعنوية إلى الحضيض وانهارت آمالهم وتبخرت أحلامهم فى الهواء .

وفى نفس السنة قبض البوليس الروسى على أعضاء اللجنة المركزية للعصبة الشيوعية وحلت هذه المنظمة وكانت الظواهر تدل على انهيار الحركة الشيوعية وسقوط المانيفستو الماركسى إلى هاوية النسيان .

والواقع أن هذا المانيفستو قد كان فى طريقه إلى الاندثار فقد ظل مهملا لا يكاد يكون له أى أثر سوى تلك الاجتماعات السرية التى كان يعقدها بعض أنصاره من وقت لآخر دون نتيجة تستحق الذكر حتى تلقفه الفوضيون فى روسيا فى نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين فأكبوا على دراسته وعملوا على نشر مبادئه بعد تبسيطها وتعديلها بما يضمن اجتذاب الجماهير وإغرائهم .

صحـــــــوة

(بقية المنشور على ص ٣)

لتحرير الشعوب الإسلامية » . ولقد تعرضنا فى العدد الأول من « صوت التركستان » لكفاح هذه الجماعة فى المحافل الدولية . ذلك الكفاح الذى لا يعرف الملاينة أو المداهنة أو التمويه .

أما الثانى :

فهو عالم الصحافة . فأصدروا « صوت التركستان » تلك الصحيفة الفتية التى تناولها التركستانيون فى مشارق الأرض ومغاربها . فالتقوا على صفحاتها وخفقت قلوبهم مع خفقاتها . وتعالت أصواتهم إلى الله مرددة دعاءها .

وهكذا تحارب هذه العصبة فى ميدانين جليلين وتصارع بسلاحين خطرين . هما قذى على الأعداء وحراب فى صدورهم وأشواك فى جنباتهم وخلوقهم ستتضاءل أمامها قوى العدوان وأسلحة الطغيان .

أيها التركستانيون فى مشارق الأرض ومغاربها . ليست « صوت التركستان » ـ التى رحبتم بها ودمعت عيونكم وهى تقرأ سطورها ، واهتزت مشاعركم لما نشر بها ـ مجلة كالمجلات أو صحيفة كالصحف ولكنها أكبر من مجلة وأكبر من صحيفة . . .

إنها الوطن بالنسبة لكم تلتقون على صفحاتها المشرقة وتعيشون فى موضوعاتها المختارة . وتألمون لآلامها وتستجيبون لندائها وتستعينون بها على الهجر البعيد ، والفراق المرير والشوق العنيف للوطن العزيز .

أيها التركستانيون الأحباب :

قفوا من خلف هذه المجلة . ورددوا صيحاتها فى كل مكان ولتكن لها شقيقة بل شقيقات .

وإذا كانت اليوم خافتة الصوت محدودة الأثر فستكون بفضل التفافكم حولها ، وانتصافكم لها نفيراً للجهاد . وداعياً للنضال ، وحرباً على كل جائر لا يرعى الحرمات ، وجبار لا يخشى غضبة الشعوب .

وهذه صحوة . . .

نرجو أن تتبعها أخرى . . .

وليس ذلك على الله بعزيز

سعد الدين الوليلى

لمحات من تاريخ التركستان

بقلم حبيب أوغلو

التركستان جزء مهم من العالم الإسلامى لعب شعبها أدواراً حاسمة فى تاريخ البشرية ، وغيروا خريطة الدنيا مرات عديدة بفتوحاتهم ، وكانت لهم اليد الطولى فى نشر دعوة الإسلام إلى أقطار لم تكن فى متناول غيرهم .

ولكن لا يزال المسلمون يجهلون الكثير من تاريخ هذه البلاد لبعدها عن حدود أوطانهم ، ولندرة ما كتب عنها بالعربية . ولذلك فقد رأينا أن نقدم للقراء سلسلة متصلة عن تاريخ التركستان وشعبها منذ فجر تاريخها تقريباً لما يربط بين هذه البلاد من صلات تاريخية وتوثيقاً للعروة الإسلامية التى جمعت بين هذه الشعوب منذ أقدم الأزمنة تحت راية التوحيد والشريعة المحمدية الغراء .

* * *

نبذة جغرافية :

هناك فى قلب آسيا بين القارة الصينية المترامية فى الشرق ومجاهل سيبريا فى الشمال و بلاد ما وراء « أورال » فى الغرب نشأ الشعب التركستانى المسلم ، التركى الجنس واللغة فى بقعة تعد من أغنى وأجمل بقاع العالم وأكثرها سكانا وازدهاراً ، وتنساب فى أراضيها الخصبة الخضراء أنهار « سيحون » و « وجيحون » و « تايم » و « ايلى » العذبة المياه ، وتتفجر فيها الينابيع الصافية ، وتجود تربتها بأشجار اللوز والبندق والتين ، والكروم ، والمشمش ، والتفاح ، والكمثرى ، والخوخ والسفرجل والرمان وغير ذلك من الفواكه والخيرات الجمة .

وجدير بالذكر أن هناك أكثر من ثلاثين نوعاً من المشمش والتفاح وأكثر من ٢٠ نوعاً من الشمام ، وأنواع متعددة من الخوخ مما تنبته هذه التربة الخصبة ، ويزرع بها جميع أنواع الحبوب والأرز والذرة . وتنتج التركستان الغربية الآن ٩١٪ من المحصول الكلى للقطن فى الاتحاد السوفييتى . وقد قامت

فارس من فرسان « القازاق » وقد استعد للصيد

على سفوح الجبال مراع واسعة لتربية الخيول والماشية ، والضأن المسمى : « قراكوز » (الخروف الفارسى) . وقد زادت من أهمية التركستان ما اكتشف فى باطن تربتها من ثروة معدنية يدخل فيها الحديد والرصاص والزنك والنحاس والقصدير والذهب والفضة والكبريت والصوديوم والولفرام ، كما اكتشف الفحم الحجرى بوفرة وكذلك البترول حول « امبا » . واستناداً إلى ما جاء فى تقرير الخبراء[1] فإن هذه المنطقة تحتوى على ١٢٩٠ مليون طن من الزيت وكما جاءت فى جريدة « قزيل أزباكستان » فقد اكتشفت آبار جديدة للزيت على مقربة من انديجان وكاشغر . والعمل قائم هناك على قدم وساق لاستخراجه . وقد اكتشف أخيراً الراديوم واليورانيوم فى مناطق « آلتاى » و « تشوشك » .

وهناك نوع من الشجر يدعى « كوك ساغز » يستخرج منه أحسن أنواع المطاط وهذا الشجر يغطى مامساحته مليون ونصف المليون فدان من أراضى التركستان[2] وهذه المساحة تزداد فى كل سنة .

وتبلغ المساحة التى تشغلها هذا البلاد ٥,٢٠٠,٠٠٠ كيلو متر مربع ، ويقدر عدد السكان ٣٢ مليوناً من الأنفس ، يرجع أصلهم إلى البطون

فارس من فرسان « قيرغيز » الرحالة

الرئيسية الآتية :

١ — القبجاق المؤلف من القبائل الآتية : أوزبك ، وتتر ، وقازاق[3] .

٢ — وجيغيل المؤلف من قبائل قيرغيز الرحالة وتاجيك .

٣ — توركمن أوغوز المؤلفة من قبيلة أوغوز .

٤ — أويغور .

وكان يتولى زعامة هذا الشعب فى العصور الأولى من التاريخ شخصيات حاكمة لايختلف وضعها كثيراً عن النظم القبلية التى كانت متبعة فى تلك العهود فى غيرها من الأمم ، حتى دخل هؤلاء الأتراك فى طور التاريخ عندما أخذوا فى الاندفاع من سفوح جبال « تيان شان » و « آلتاى » إلى بوادى آسيا الوسطى ومن ثم تمت لهم خصائص جنسية ، متميزة يدعوها علماء الأجناس البشرية بالخصائص الطورانية . وبينما اكتسب أتراك الشمال الملامح المغولية احتفظت الفروع الجنوبية بشكل جسمانى يمتاز بتناسب الأعضاء ، وطول القامة واعتدالها ووجه متوسط الطول والاستدارة ، يتميز بأنف مستقيم بارز ، وجبهة عالية ورأس عادى يعلوه شعر كثيف ، وعيون تأخذ الطابع المغولى فى بعض المناطق وتميل إلى الاعتدال فى البعض الآخر .

(١) آسيا السوفيتية خط الدفاع الأول عن الديموقراطية تأليف R. A. Davis ص ١١٢ — ١١٣

(٢) آسيا السوفيتية خط الدفاع الأول عن الديموقراطية ص ١١٦ « وقد طلبت وزارة الزراعة الأمريكية غرسات من « كوك ساغز » سنة ١٩٤٢ ، وقد لاقت تلك الغراسات نجاحا باهرا فى كونكتيكت والولايات الشمالية بالولايات المتحدة » .

(٣) تركستا تاريخى تأليف زكى وليدى

كيف نشأ الشعب التركستانى :

لقد بدأت نشأتهم الأولى على سفوح جبال «آلتاى» و «تيان شان» وصحراء « جوبى » وبين هضابها الشاهقة ، وبالقرب من بحيرة «بايكال» العظمى وما حولها من البحيرات التى تكتنفها الأحراش والغابات . وكانت

الربيع الباسم على سفوح جبال « تيان شان »

هذه القبائل التركية فى العصور الأولى من التاريخ تعيش عيشة بدوية بحتة فى فى هذا البقاع ، حيث كانوا يتجولون بقطعان ماشيتهم وخيامهم بحثاً وراء المرعى حيثما كان . وكلما تزايدت الماشية كلما اشتدت الحاجة إلى المرعى الوافر الخصيب . فكان على الرجال أن يقاتلوا ليحيوا ويكافحوا ليعيشوا ، ومنحتهم الطبيعة القاسية قوة وقسوة ، فشبوا أقوياء الشكيمة شديدى المراس. ومع ذلك كانت تتحلى نفوسهم بأجلى صفات الكرم والشهامة والاعتداء بالعزة والكرامة .

كان هذا الجزء من قلب آسيا فى العصور المختلفة ينبوعاً تتدفق منه العناصر البشرية تدفق السيل إلى غرب وجنوب آسيا لظروف ملحة منها مايرجع إلى عمل الطبيعة فى وطنها الأصلى ومنها ما يرجع إلى عوامل سياسية فى تلك البلاد مما يجعل الهجرة أمراً لا مفر منه . فقد تهاجر هذه العناصر بسبب جدب يصيب بلادها أو بسبب تكاثر عددها فوق طاقة بيئتها الأصلية وقد تضطر الأحداث السياسية فى وطنها الأصلى إلى الهجرة قسراً إذا ما استولى عدو غاصب على أراضيها ، فتضطر إلى البحث عن وطن جديد ، والهجرة إلى أماكن أخرى أما فى جماعات صغيرة متفرقة وأما فى هجرات تكتسح البلاد فتحكمها وتبسط نفوذها عليها .

ويرجع السبب فى انتصاراتهم المتوالية على شعوب تفوقهم فى المدنية والرقى إلى ما يتحلون به من قوة الشكيمة ومتانة الخلق وتأصل المبادىء الموروثة ، ودقة تكتيكاتهم الحربية . وكان للفروسية عندهم مركز ممتاز ، إذ كانوا على اختلاف أعمارهم يقضون حياتهم على متن الجياد ولذلك اعتمدوا على سلاح الفرسان فى حروبهم . وقد ساعدت تقاليد الأسرة التى كانت متبعة

فى ذلك الوقت على تكوين جيل جديد من الرجال يمتاز بروح استقلالية عالية وميل إلى المخاطرة والمغامرة

وكان الصبى إذا ما بلغ الثالثة عشرة من العمر زوده والده بما يحتاجه من عتاد وسلاح ليضرب فى الأرض بحثاً عن الرزق ، وليأخذ طريقه إلى حياة مستقلة تمام الاستقلال وكثيراً ما يحدث أن ينجح الابن فى إنشاء منطقة نفوذ يكون هو حاكمها الأوحد[1] .

الجيل الجديد يتطلع إلى المستقبل

التطور السياسى :

وكان طبيعياً بعد توالى انتصارات هذه القبائل أن تتدرج حياتها البدائية نحو الاستقرار واتخاذ النظم السياسية التى تتناسب مع فتوحاتهم . وهكذا بدأوا فى إقامة أول دولة لهم قبل الميلاد المسيحى ببضع قرون .

دولة الهون

تأسست هذه الدولة قبل الميلاد بنحو ثلاثة عشر قرنا ، وقامت سيادتها على دعامة قوية من النظام والاتحاد ، والفضائل الموروثة . وبلغت أوج عظمتها فى عهد الخاقان « متة خان » إذ انضوت ست وعشرون دولة تركية تحت علم هذه الأمبراطورية . ولأول مرة فى التاريخ ظهرت فى الوجود وحدة تركية متناسقة ، متينة البنيان ، تجمع بين جميع عناصر الشعب التركى ، وأمكن توجيه القوى لفتوحات واسعة المدى ، بدأت باحتلال الجزء الأكبر من الصين ، مما أدخل الرعب فى قلب أمبراطور الصين « شى خوانغ تى » واضطره إلى بناء سور الصين العظيم .

وظلت هذه الدولة متربعة فى دست العظمة والازدهار حتى منتصف القرن الأول للميلاد ، وانقسمت بعدئذ على نفسها فى سنة ٤٨ م ، نشأ منها دولتا الهون الشمالية ودولة الهون الجنوبية .

انتهزت الصين فرصة هذا الانقسام فتحالفت مع دولة الهون الجنوبية وبعض القبائل التركية الأخرى حتى تم لها القضاء على دولة الهون الشمالية فى سنة ٩٠ م وهاجر كثير من أهلها إلى شواطىء بحر قزوين ونهر « أورال » حيث أسسوا هناك دولة الهون الغربية ، هاكما جر فريق آخر إلى شرق آسيا .

دولة الهون الغربية :

وما أن استقر للأتراك المقام فى فى وطنهم الجديد حتى أخذوا يستعدون للتوسع حتى امتد سلطانهم فى عهد الأمبراطور « آتيلا » إلى نهر الرين فى الغرب ومن البحر الأسود ونهر الدانوب جنوبا إلى بلاد اسكندیناوه فى الشمال ، وأمكنهم بذلك القضاء على الدولة البيزنطية فى أوربا .

دولة الهون البيض أو دولة الهياطلة :

قامت هذه الدولة فى الشرق فى القرن الثالث الميلادى ، متاخمة لحدود إيران ثم ما لبثت أن غزت هذه الدولة وانتصرت على جيش كسرى فيروز فى معركة فاصلة فى شرقى بلخ سنة ٤٨٤ م . وبذلك تم لها القضاء على الدولة الساسانية . ثم ولواوجوههم

(١) ولا تزال هذه التقاليد متبعة فى « آرتش » فى التركستان الشرقية .

شطر الهند فاستولوا على كشمير ، وحوض نهر الهندوس حتى منطقة « مالوا » فى الجنوب . وقوضوا أركان دولة كوبتا الهندية ، ودانت لهم أفغانستان بأكملها .

دولة توكيو :

وفى القرن السادس للميلاد قامت للأتراك دولتان قويتان إحداهما فى الشرق والأخرى فى الغرب امتد سلطانهما من منغوليا وتخوم الصين الشمالية حتى شواطىء البحر الأسود . وقد أسس الدولة الشرقية « ايلخان بومين » الذى أعلن الحرب على أمبراطوريتى « وى » و « جو » فى الصين وفرض عليهما أتاوة سنوية ومات سنة ٥٥٢ م .

وأسس الدولة الغربية أخوه « استمى » الذى عاش نحو ربع قرن بعد وفاة أخيه ، ونشر سلطانه على جميع الأصقاع الغربية حتى ظهرت أسرة « تانغ » الصينية فقضت على هاتين الدولتين على التوالى . بيد أن أتراك الشمال ما لبثوا أن خلصوا نير السيطرة الأجنبية سنة ٦٨٢ م واحتفظوا باستقلالهم حتى سنة ٧٤٥ م [1]

الدولة الأويغورية :

قامت هذه الدولة على ضفاف نهر « أورخون » فى سنة ٧٦٦ م ، واتخذت مدينة « بلاساغون » عاصمة لها . ولما استتب لها الأمر شرعت فى غزو الصين حتى وصلت فتوحات « بوكوك خان » إلى مدينة « لوبانج » عاصمة أسرة « تانغ » الصينية ، وبذلك ضمت هذه المقاطعة الصينية إلى التركستان الشرقية ومنغوليا [2] . ويؤثر عن هذه الدولة أنها كانت أول من اقتبس أساليب الحضارة المسيحية بالإضافة إلى ما كان مقتبساً من الحضارة الصينية . وسمحت للمبشرين لهذه الديانة بنشر دعوتهم فى البلاد الواقعة تحت سلطانها . وقد لبثت هذه الدولة فى أوج عزها مدة قرن من الزمان ثم انهزمت أمام « القيرغيز » ، ومن ثم اضطرت إلى ترك منغوليا وانحصر سلطانها فى تركستان الشرقية ومقاطعة « كانسو » الصينية واتخذت حينئذ مدينة « قاراخوجه » فى ولاية « تورفان » عاصمة لها حيث خلفت آثاراً فنية رائعة أشار إليها أحد المستشرقين الألمان قائلا « أنه يحق للأتراك أن يفاخروا بأجدادهم الذين خلقوا هذه المدنية الزاهرة فى وقت لم يكن لانجلترا وفرنسا وألمانيا أى شىء منها »

وبعد أن دالت أيام هذه الدولة العظيمة تفرق الشعب التركستانى إلى شيع ودويلات ضئيلة الشأن لا تجمع بينها رابطة ولا وحدة ، وظلوا هكذا حتى ظهور الإسلام .

الحياة الدينية:

وعلى ذكر الإسلام يجدر بنا أن نشير هنا إلى الحياة الدينية فى تلك البلاد قبل ظهور الدعوة المحمدية وإشراق شمس الإسلام على تلك الربوع . كان الدين السائد فى جميع أنحاء التركستان هو الشامانية [3] . وكان معتنقوه يؤمنون بوجود إله فى السماء يخضع لحكمه الطباق السبعة عشرة العليا الآلهة بالكائنات الصالحة ، وأن هذا الإله هو الذى خلق العالم ولكنهم مع ذلك كانوا يعتقدون أن الصلة بينهم وبين الإله لا تتم إلا عن طريق الشامان . وهو القسيس الذى يهيمن على أمورهم . ولم يكونوا يؤدون للإله الصلاة أو أى نوع آخر من أنواع العبادة ، ولكنهم فى الواقع كانوا يعبدون طائفة من الآلهة وبخاصة نوع من الآلهة الشريرة التى كانوا يتقدمون إليها بالقرابين والضحايا اعتقادا منهم إن لها من السلطان والقدرة على إيذائهم ما يؤهلها لهذه العبادة . وكانوا يعبدون أرواح أجدادهم الأقدمين التى كانوا يعتبرونها ذات سلطان على حياة أعقابهم .

وبجانب الشامانية التى كانت تدين بها الغالبية العظمى عن الشعب التركستانى فى ذلك العهد كانت المسيحية والبوذية قد أخذت طريقها إلى قلوب فريق آخر .

وبينما كانت التركستان تتخبط على غير هدى فى دياجير الظلام ، وتتحسس طريقها إلى النور أشرق فجر الإسلام .

(١) تاريخ الشعوب الإسلامية كارل بروكلمان

(٢) تركستان قلب آسيا عبد العزيز جنكيزخان .

(٣) الدعوة إلى الاسلام ت . و . أرنولد

تركستان
فردوس الشرق

« ذلك المهد السخى بأنعم الله وذلك البساط المخضر كأنه قبس من جنة الله »
عبد العزيز عبكبز خانه

أمامى الآن العدد الأول من السنة الأولى والصادر فى جمادى الأولى من مجلة « صوت التركستان » الغراء هذه المجلة التى صدرت وقد رمزت على صفحتها إلى حال التركستانى المسلم المؤمن بالقرآن الكريم والتى صدرت وقد أشارت إلى بلادها العظيمة بخريطتها الجامعة الدالة على موقعها الفريد !

والتى صدرت فى أحفل أيام العروبة والإسلام بالأمانى الوطنية والنهضات التقدمية فى شتى مجالات الحياة فهى إذن بشير سعد وفأل خير لأبناء التركستان الخالدة.. « تركستان » التى بدأت تدعو لقضيتها من جديد فوجدت لحسن الحظ آذاناً واعية وقلوباً رحيمة فى بلاد الشعوب الإسلامية فضلا عن ملايين المهاجر اللاجئين من أبناء « تركستان » .

وكيف يعوز « تركستان » النصير فى طريقها إلى التحرر والخلاص وهى منبع الخيرات الأرضية من كنوز ومعادن غنية وزروع وأثمار شهية وهى مهد الأمبراطوريات الإسلامية وموئل المجد والسلطان إلى ماقبل قرن أوثلثى قرن من الزمان . . إن « تركستان » لها فى قلب كل مسلم الحب والإعزاز كيف لا وهى البلاد التى دخل سكانها التركستانيون فى دين الله أفواجا . . بعد أفواج عقب الفتوح الإسلامية التى كان على رأس أبطالها البطل العظيم « قتيبة بن مسلم الباهلى » بل إن تركستان ترد على خاطر كل مسلم فى كل يوم لأنها موصولة الأسباب بكل بلاد الإسلام لوحدة الدين والتقاليد والآلام والآمال . . ناهيك أن كثيرين من أعلامها يفتخر بهم المسلمون أجمع كالإمام البخارى وابن سينا وغيرهما من أساطين العلم واللغة والرياضيات والفنون الحربية ! إن أبناء « تركستان » الخالدة لينظرون إلى المستقبل بعين إيمانهم الذى فى صدورهم ولذلك فإنهم لم يلقوا سلاح الكفاح ولم يملأ قلوبهم إلا الإيمان بالله سبحانه الذى يقول فى كتابه العزيز : « يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون » .

« تركستان » وما أدراك ما « تركستان » إن بلاداً تجرى فى أراضيها الخضراء الأنهار الكثيرة الصافية الجميلة أهمها « جيحون » و « سيحون » و « إيلى » و « تاريم » فتجعلها فردوس المشرق وإحدى جنات الدنيا . . وإن بلاداً تحفل صحاريها الواسعة الشاسعة بالكنوز الأثرية والتحف الحضارية التركستانية الموغلة فى التاريخ وإن بلاداً تزخر مناجمها بأنواع المعادن النفيسة وأهمها البترول والذهب واليورانيوم . . وإن بلاداً هى الوحيدة من نوعها وحدة فى الأقليم ووجدة فى الجنس ووحدة فى الدين الإسلامى واللغة اشتهر أهلها التركستانيون بالقوة والثبات فى العقيدة والإيمان والشدة على أعداء الملة والوطن . . وإن بلاداً ذلك ماضيها الزاهر المجيد وهذا حاضرها الملىء بالدماء والكفاح المستمر : لبالغة يوماً ما وقريباً بعون الله وإذنه ماتصبو إليه من استعادة المجد والسلطان والاستقلال :

وللحرية الحمراء باب
بكل يد مضرجة يدق

عبد الغفور قاسم
مكة المكرمة

خريطة لمعتقلات

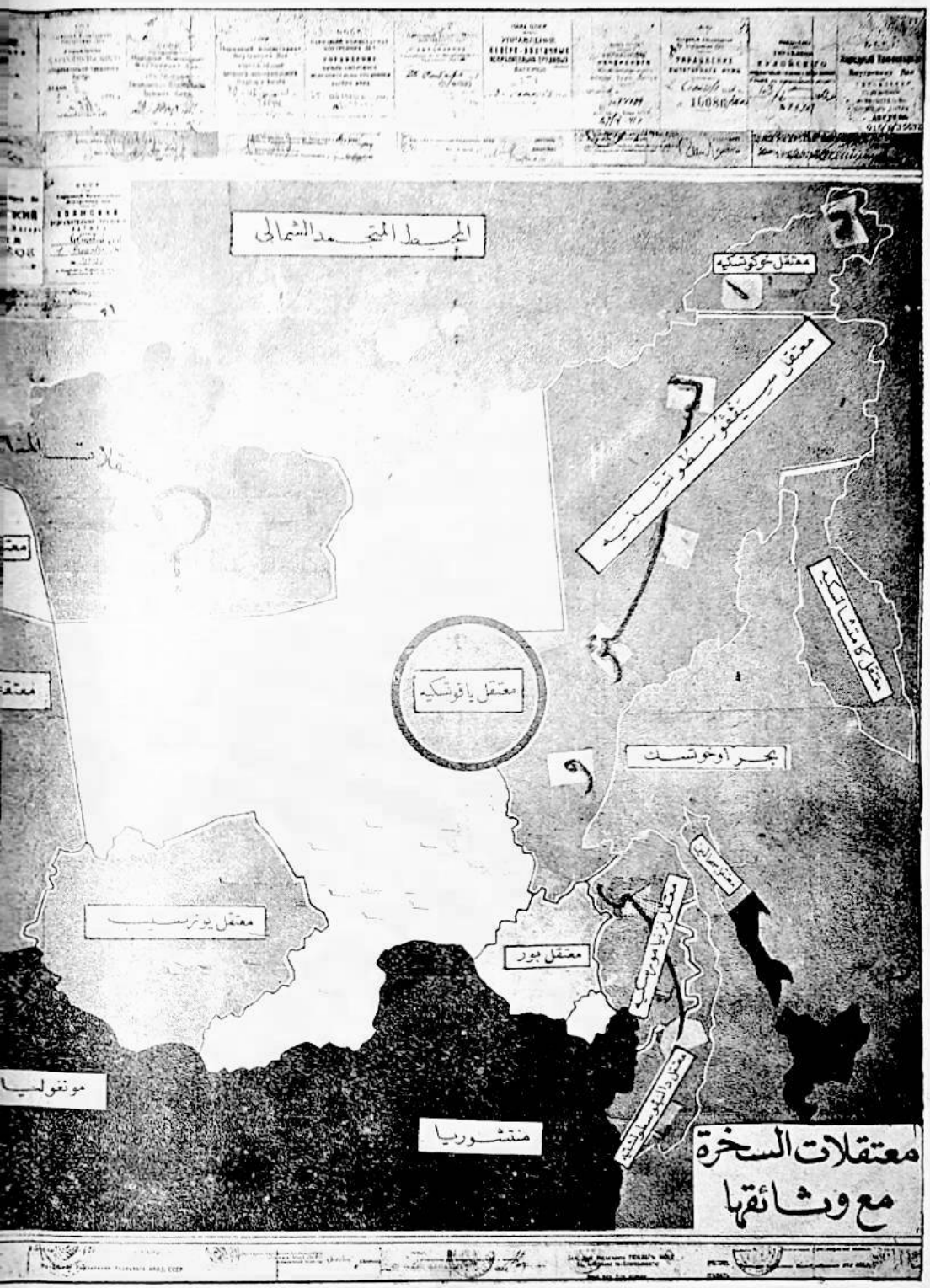

• نظرة على هذه الخريطة تعطى القارىء فكرة عامة ولكنها أساسية عن أساليب الحكم فى روسيا التى طالما سمتها الأمم المستعبدة فيها بسجن الشعوب .

• حدود المعتقلات التى استطعنا ذكرها مخطوطة مبينة والعناوين ترمز إلى اسم المعتقل باللغة الروسية وبالاختصار ، وأما الخطوط الدائرة فتشير إلى معتقلات لاتخضع إلا لسلطات البوليس السرى الشيوعى رأساً .

• لا تخرج هذه الحدود فى معظم الأوقات عن حدود المقاطع الإدارية التى يسميها الروس « أوبلاست » .

• مجلس إدارة هذه المعتقلات فى موسكو ويسمى « غولاغ » ومقسمة إلى مناطق يسميها الروس « أوتديلنيه » التى تقسم بدورها إلى معسكرات أصغر وتسمى « لاغپونكس » .

• يزج الشيوعيون فيها بكل من خالف نظامهم الشيوعى ، ونجا من إعدامهم ، علماً بأن الموت خير من أن ينفى إليها الإنسان حيث

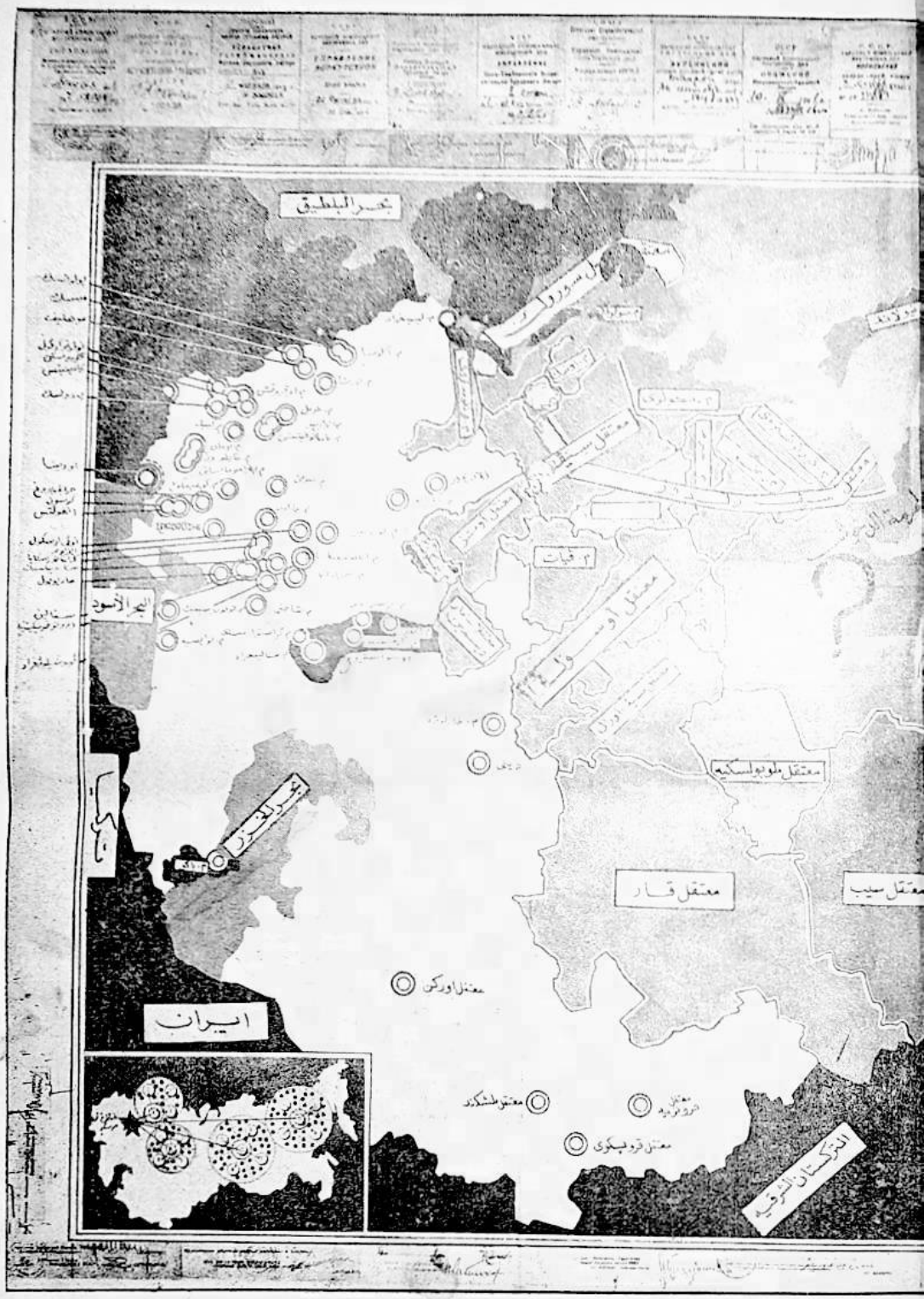

السخرة فيه خاصة ولا يرضى قرضه حتى الحيوان نفسه ، ومن طبق « ماه » فيه دقيق وكثيراً ما يكون مخلوطاً بالنشارة ولو أراد المسخر أن يطلب ضعف ما يتسلمه فعليه أن يضاعف من عمله اليومى الذى هو عاجز حتى عن أداء المقرر عليه عادياً

● والأكواخ التى يسكنونها صيفاً وشتاء داخل المعتقلات غير صحية بالمرة والمرضى يساقون إلى الأعمال بالقوة وتلهب ظهورهم مقارع أعداء الله والإنسانية . وإن سقط المريض أو السليم ومات سحبوه من أطرافه كما يجر الحيوان الميت وقذفوا به على جانب الطريق لتأكله الكلاب أو الذئاب والعياذ بالله .

يموت موتاً بطيئاً فى أيدى الزبانية الذين تجردوا من جميع معانى الإنسانية تجرداً كاملا .

● أما كميات إطعام المسخرين البؤساء فيقررها المجلس الإدارى بحيث لا هى تشبع الشخص المسخر فيستريح ولا هى تميته فيرتاح إلى الأبد . وتتكون كمية الفرد من خبز أسود ، لا يوجد من نوعه إلا فى الاتحاد السوفيتى عامة وفى معتقلات

قضية التركستان

أهمية موقع التركستان الشرقية فى آسيا

بقلم إبراهيم واصل التركستانى

— ٢ —

قبل البدء فى سرد الحوادث المؤلمة التى تعرضت لها بلادنا أود أن أقدم وصفاً موجزاً لهذه البلاد لأبين موقعها الجغرافى والاستراتيجى فى آسيا وما جره عليها هذا الموقع من متاعب وويلات.

تقع التركستان الشرقية بين درجتى ٧٣ ، ٩٩ طولا ، ٣٥ ، ٤٩ عرضاً وتبلغ مساحتها ١,٧٦٠,٠٠٠ كيلو متراً مربعاً ويبلغ عدد سكانها نحو ثمانية ملايين نسمة بينهم من الأجانب ٢٢٠٠٠٠ صينى ، ٧٠٠٠٠ منغولى ومنشورى والباقى كلهم أتراك مسلمون هم أصحاب البلاد.

والتركستان الشرقية تحتل موقعاً فريداً فى قلب القارة الأسيوية وهى كثيرة الشبه بالماسة ويحدها شمالا سيبريا وشرقا الصين ومنغوليا وغربا التركستان الغربية وأفغانستان وجنوبا الهند والباكستان . وهى بهذا الموقع تتمتع بمركز استراتيجى هام بين أهم

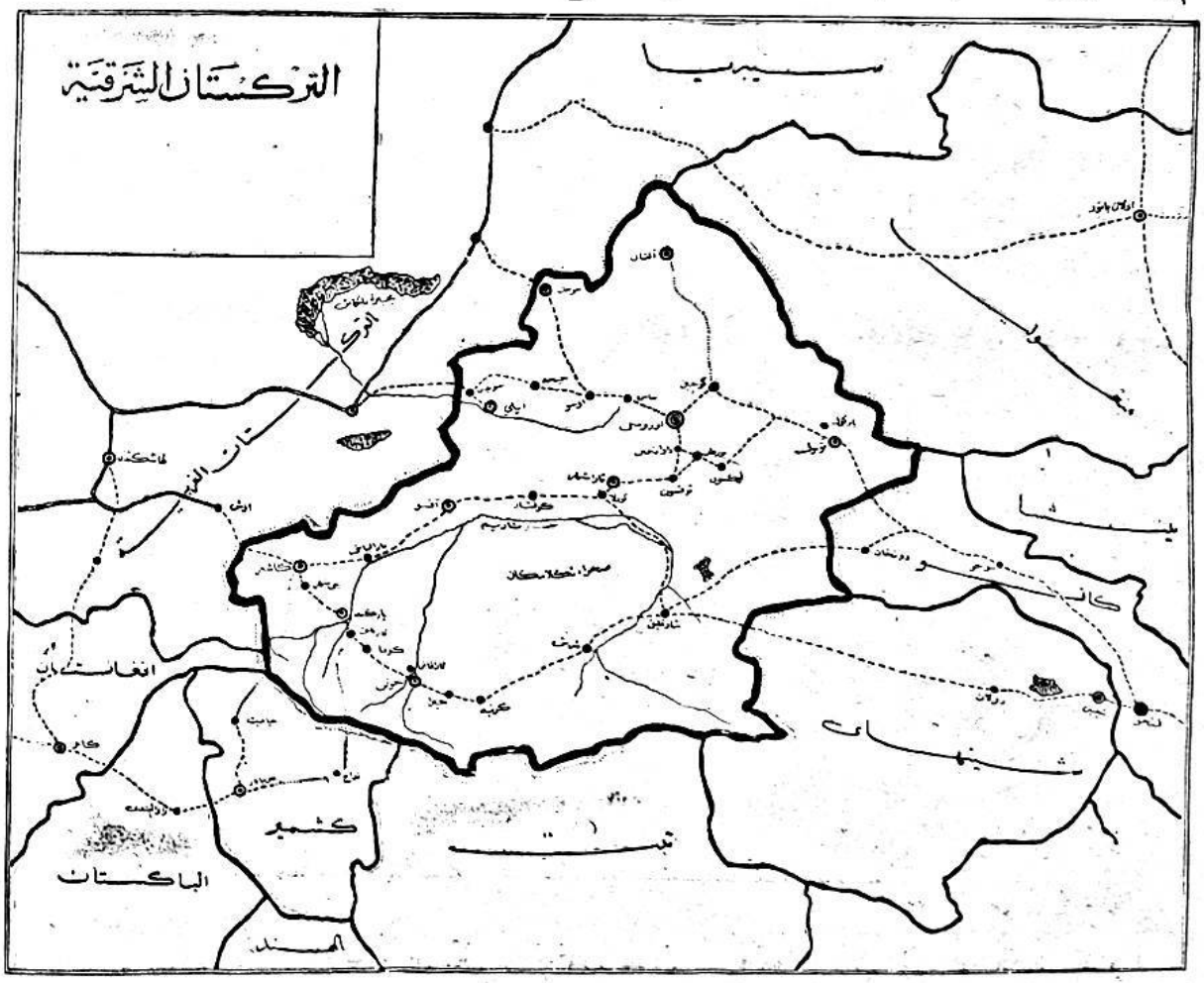

دول آسيا مما جعلها هدفاً للمطامع الاستعمارية فضلا عن خصوبة أرضها وما تحتويه من ثروة معدنية لاحد لها ولم يستغل منها إلا النزر اليسير . وفيما يلى بيان بعدد المناجم التى اكتشفت حتى الآن .

	عدد المناجم
الذهب	٢٥
الفضة	١٦
الحديد	٤٦
الولفرم	٢
البورانيوم	٢
الرصاص	٣٢
البترول	٢٤
فحم حجرى	٧٠
كبريت	١٣
زئبق	٢
صوديوم	٦٣

ولهذه الأسباب مجتمعة تعرضت هذه البلاد ذات التاريخ المجيد والحضارة العريقة إلى حوادث جسام كان لها أكبر الأثر فى التطورات التى تناولت صميم كيانها فى السنوات الأخيرة .

الصراع بين الحرية والاستعمار

كانت التركستان الشرقية تتمتع دائماً بالحرية والاستقلال ولم تفقد سيادتها واستقلالها إلا فى سنة ١٨٨٥ حينما اغتصبتها الصين منتهزة فرصة وفاة الملك يعقوب خان وتنازع أولاده على العرش ولكن التركستانيين الذين عاشوا طول حياتهم أحراراً مستقلين لم يخضعوا قط لسلطان الصين وجبروتها بل استمروا معها فى صراع عنيف من أجل الحرية والاستقلال وقاموا فى فترة الاحتلال الصينى بستة عشر ثورة تغلبوا فى ثمان منها على الصينيين واستقلوا بالحكم فى بلادهم ولكن بعد التركستان عن العالم المتمدن ووقوعها بين عدوين قويين هما الصين وروسيا كانا من أهم الأسباب فى عرقلة كفاحهم لاسترداد حريتهم واستقلالهم .

سياسة الإبادة والتشريد

كانت الصين تلجأ إلى إبادة السكان فى بعض القرى والمدن على بكرة أبيهم فى أعقاب كل ثورة من الثورات الوطنية إرهاباً للشعب حتى بلغ عدد القتلى من مسلمى التركستان الشرقية ١,١٠٠,٠٠٠ نفساً والمشردين إلى داخل الصين ٢٢٠٠٠ شخصاً وذلك باعتراف الصين نفسها مسجلا فى أوراق رسمية وجدت فى بكين عاصمة الصين .

وقد اتبعت الصين فى التركستان الشرقية سياسة يندى لها جبين الإنسانية ولا هدف لها سوى الإبادة وطمس معالم أمة كافحت قروناً طويلة فى سبيل البقاء والاستقرار فقد حرمت على مسلمى التركستان إنشاء المعاهد التى تدرس فيها العلوم الحديثة ، وإصدار الصحف والمجلات كما فرضت عليهم ضرائب باهظة يؤدونها على الأراضى الزراعية والحيوانات على اختلاف أنواعها بل وعلى كل ما يتداولونه من سلع .

وكان الناس يعيشون تحت حكم عرفى دائم ولا تلقى مصالحهم أى اهتمام أو رعاية . وليس أدل على هذا الإهمال من أن بلاداً كالتركستان الشرقية يزيد عدد سكانها على ثمانية ملايين نسمة لم يكن فيها مستشفى واحداً للحكومة أو مصلحة للرى وشئون الطرق والكبارى حتى سنة ١٩٣١ وكان الناس يتعاونون فيما بينهم على إنشاء مثل هذه المرافق .

وعندما تحققت الصين من نجاح الشطر الأول من سياستها الاستعمارية التى تهدف إلى الكبت والقمع ونشر الجهل والفقر وتعريض الشعب لفتك الأوبئة والأمراض والقضاء على روح المقاومة السلبية بدأت فى تنفيذ الشطر الثانى من هذه السياسة التى أدت إلى نتائج بالغة الخطورة .

لقد توهم الصينيون بعد هذا النجاح أنهم يستطيعون تحويل التركستان الشرقية إلى منطقة صينية لغة ودينا وثقافة باسكان الصينيين فى هذه البلاد وإدماجهم عن طريق الزواج القهرى عملا بوصية (سون يات سين) مؤسس الجمهورية الصينية التى تنص على ضرورة إسكان

٣٠ مليوناً من الصينيين فى التركستان الشرقية وتحويل سكانها المسلمين إلى صينيين تدريجياً. ولكن الشعب التركستانى الذى كان يتحفز للكفاح ويترقب الفرصة المواتية للانقضاض على المستعمر قد بدأ يحس أن دينه وقوميته يتهددهما خطر جسيم وأن ساعة العمل الحاسم لإنقاذ الوطن والدين قد دقت.

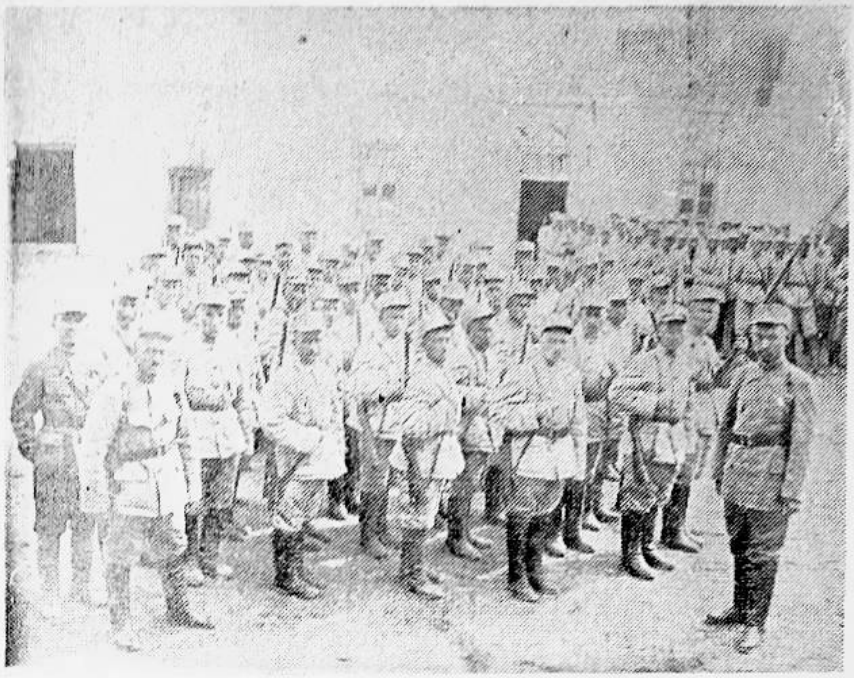

فريق من الجيش الجمهورى التركستانى

ثورة عام ١٩٣١

فى سنة ١٩٣١ اندلعت نيران الثورة فى مقاطعة قومل بزعامة نياز خوجه وسرعان ما تحولت إلى حركة مقاومة عامة شملت جميع مقاطعات التركستان، ففى مقاطعة (التاى) حمل لواءها شريف خان وفى مقاطعة (طورفان) قامت بقيادة محمود محيطى وفى (طوقسون) بقيادة (تيمور) وفى مقاطعة (كشغر) بقيادة عثمان أوراز وفى مقاطعة (خوتن) بقيادة محمد أمين بوغرا[1].

رئيس الجمهورية التركستانية الحاج «خوجه نياز»

محمد أمين بوغرا

وهكذا هب الشعب كله رجالا ونساء ودخل فى معمعة الكفاح المرير لاستخلاص حريته واستقلاله. وبعد معارك طاحنة استمرت طوال عامين كاملين استولى الوطنيون على التركستان

(١) وهو نزيل «تركيا» الآن

كلها ما عدا (أورمجى) العاصمة وأسسوا جمهورية إسلامية برئاسة خوجه نياز حاجى .

أصبع روسيا

بينما كانت الأحداث الجسام تتوالى فى التركستان الشرقية كان الدب الشيوعى الرابض على الحدود يرقب سيرها عن كثب فى اهتمام بالغ ولا يغمض عين الطمع إلا ليفتح عين القلق ، و بلغ هذا القلق مداه عندما ظهرت الدولة الوطنية الجديدة المستقلة فى التركستان الشرقية ، ورأى فى قيام هذه الدولة الفتية خطراً مباشراً ينذر بسريان الحركة الوطنية إلى التركستان الغربية التى تستعبدها روسيا. وفى نفس الوقت وجد الدب الروسى الفرصة التى طال انتظارها سانحة لتحقيق أطماعه الاستعمارية فى التركستان الشرقية لما تحتويه أرضها من ثروة معدنية هائلة وما تدره من منتجات زراعية وحيوانية وفيرة ، فضلا عما تتمتع به من مركز استراتيجى هام .

ولما كانت روسيا حريصة على إخفاء نواياها الحقيقية و إحاطة خطتها العدوانية بستار من التضليل لتبريرها فقد عرضت مساعدتها على القائد الصينى (شين شى تسى) للقضاء على حكومة الوطنيين ولم يتردد القائد الصينى فى قبول هذه المساعدة السخية

رئيس الوزراء « ثابت داملا » مع بعض معاونيه

شاكراً ووقع على اتفاقية الروس الذين بدأت قواتهم تتدفق على التركستان من جهات متعددة واشتبكوا مع القوات الوطنية فى معركة حماسية انتهت بهزيمة الوطنيين فى سنة ١٩٣٤ ووقوع زعماء الثورة فى الأسر نتيجة لتفوق أسلحة القوات الروسية ووفرة ما لديهم من السيارات والدبابات والطائرات . وهكذا وقعت التركستان الشرقية تحت سيطرة الروس تماماً .

فظائع الشيوعيين فى التركستان الشرقية

كان أول ما فعله الشيوعيون بعد أن وضعوا يدهم على التركستان الشرقية سنة ١٩٣٤ أن بدأوا حملة عنيفة من السجن والتشريد والتعذيب والتقتيل بالجملة لم يعرف التاريخ لها نظيراً فى القسوة والوحشية .

كانت حملة الشيوعيين حلقة مفرغة من الفظائع وسلسلة من الجرائم لا أول لها ولا آخر لا يملك اللسان لها وصفاً ولا يستطيع القلم لها حصراً ، ولذلك فإننا نورد هنا بعضاً منها على سبيل المثال .

(يتبع)

صوت التركستان

مجلة جامعة تصدر بالقاهرة

الادارة : ٣ شارع ممتاز - العتبة

صاحب الامتياز والمدير العام

ابراهيم واصل

رئيس التحرير المسئول : سعد الدين الوليدى

المدير الفنى : عبد السلام شريف

الاشتراكات داخل القطر ٦٥ قرشاً

خارج القطر ١٥٠

مات ستالين

مات ستالين ، ونعاه الناعى ، فأدلى الكثيرون بوجهة نظرهم .

ومما قرأته مقالا كتبه الأستاذ خالد محمد خالد فى المصرى رثا فيه ستالين تحت عنوان « طبت حياً وميتاً .. يارفيق » وصوره تصويراً كما لو كان الزعيم الشيوعى ملاكا أو نبياً » .

وكتب العلامة الدكتور طه حسين عنه فى الأهرام فقال : « رجل قاوم الحرب . وناصر السلم . وأشاع الخوف والروع رغم ذلك كما لم يشعهما أحد ، متى يستطيع التاريخ أن يعرف الحق الخاص من أمره وأن يحكم عليه الحكم الصادق ؟! . لا أدرى ولكن أعلم أنه هو الرجل الذى ملأ الدنيا وشغل الناس » .

حين يستعرض المرء ما قيل فى شأن ستالين ، وما كتب فيه أوما أذيع عنه فى مصر وفى غيرها من دول العالم بمناسبة وفاته يجد أقوالا جد متضاربة فى تقدير شخصيته ، ومع ذلك يمكن له أن يستخلص من هذا الاستعراض نوعين من الكلام : نوع سيق للمجاملة الديبلوماسية كما يقتضيه الحال ونوع آخر سيق للتعبير به عما يكنه سائقه من تقدير ، وتبجيل نحو الماريشال . ولا شك أن الناس أحرار فيما يقولون ويكتبون ، إذ لهم فيما يعتقدون أدلة ومقاييس تختلف باختلاف الظروف والمناسبات .

وحيث أنى مسلم غيور على دينه وأحد أبناء بلاد أوراسيا (القرم ، والقوقاز ، وإيديل — أورال ، والتركستان) التى أتمت روسيا استيلاءها عليها ظلماً وعدواناً ، وحيث أنى أعرف أسرار السياسة الروسية الشيوعية لاطلاعى على الحقائق الثابتة فى نفس الأمر ، وهى حقائق تثير حقاً خواطر المسلمين ، أريد أن أقول باسم الإسلام رأيى الصريح فى شخص كان دينه شيوعياً و بنى على إخلاصه له مجده الزائف .

ليست فى موت ستالين خسارة وقد أذهلنى ما أدلى به البعض .

ألا فليذكر الجميع قصة إنقاذ جيشنا الإسلامى فى ألمانيا الذى كان مهدداً بالوقوع فى أسر ستالين بسبب انهيار الجبهة الألمانية .

وقصة جيشنا الإسلامى فى الحرب الألمانية السوفيتية يعرفها جميع الذين حضروا الحرب أو راقبوها من قريب أو بعيد ، وخير عالم بها هو حضرة صاحب السماحة الحاج محمد أمين الحسينى مفتى فلسطين . ولا أظن بهذه المناسبة ، أن أحداً ينكر صعوبة التجنيد أو خطورة التمرد والعصيان فى الجيش سيما أثناء الحروب . فأبناء القرم ، والقوقاز ، وإيديل أورال ، والتركستان ، المجندين فى جيش ستالين تمردوا فى الميادين وانقلبوا بأسلحتهم على الروس فى روسيا ، فبلغ تعداد هؤلاء فى جيش إسلامى فى ألمانيا مائة الألوف ، ولم يقل بأى حال حتى نهاية الحرب عن مائتى وخمسين ألف جندى . فالجندى الذى آثر الانقلاب بعدته على ستالين وشيوعيته بغض النظر عن نتائج ثورته كفى ، لمن هو خال الذهن ، إشارة إلى أن الأمور فى روسيا سائرة على غير ما يرام .

هذا ما حدث من جانب الجندى المسلم طوال مدة الحرب الألمانية السوفيتية . . . أكان ذلك إرضاء لخواطر الألمان ؟ لا والله ، إذ أن هتلر رفض فى عناد وكبرياء أن يربط نفسه بأى تعهد يعلن فيه استقلال الدول الإسلامية الآنفة الذكر أو الدول الأخرى الخاضعة للاتحاد السوفيتى . إذاً ، فما هو العامل الذى حمل هؤلاء الجنود على محاربة الشيوعية ، وهم جنودها ، ورغم أن الدعاية الشيوعية ما انفكت تعمل بينهم من جهة ، وأنذرتهم بعواقب العصيان من جهة أخرى ؟!

كان ذلك العامل هو الصراع

الخفى المروع الذى استمر — ولا يزال يستمر — بين كتلة الشعوب المستعبدة من جهة و بين ستالين الذى نكل بها تنكيلا وجحد ، فى سبيل تحكم الشيوعية على مصائر تلك الشعوب ، كل حجة مادية أو معنوية من جهة أخرى . لذا أقول مع العلامة الدكتور طه حسين مؤكداً قوله « إن ستالين أشاع الخوف والروع كما لم يشعهما أحد قبله » . وكيف لا ، فإنه قتل فى الاتحاد السوفيتى فى ثلاثين سنة خلت سبعين مليون نفس فى سبيل تمكين الإدارة الشيوعية من الحكم ورفع العلم الشيوعى الأحمر على سارية الدنيا كلها من غرفة قيادته فى الكرملين .

مات ستالين ، ولن يأسف على موته العالم ... سيما بعد الذى صدر منه طوال المدة التى حكم فيها الاتحاد السيوفيتى أفليس هو الذى اعتدى على استقلال الشعوب وحرياتها ، وخنق المسلمين وصادر حرية العقائد تنفيذاً لسياسته المرسومة فى القضاء على كل مبدأ سماوى ووضعى كى يصل عن طريق هذا الهدم إلى تحكم موسكو الشيوعية على مصائر الشعـــوب المستعمرة ؟ ! مات ستالين ، ولكن بعد أن وضع شريعته السياسية فى أيد أمينة ائتمنها واطمأن عليها فى أحلك فتراته الإرهابية وأزماته النفسية فى تاريخ الشيوعية ، فسياسته راسخة قائمة وهاهو خليفته جورجى مالنكوف أعلن على قبره يوم دفنه أمس فى غير ما تردد سياسته فقال : « . . . إن سياستنا تستهدف التعاون بين النظامين المختلفين . . . و إن أعمال ستالين ستعيش أبد الدهر . وقد منى حزبنا والإنسانية جمعاء بخسارة فادحة . وسيخلد التاريخ اسم ستالين إلى جانب الأسماء العظيمة التى خلدها وهى أسماء ماركس ، و إنجلز ولنين . . . وسوف يتبع حزبنا التعاليم العظيمة التى وضعها ماركس ، و إنجلز ، ولنين وستالين » .

ولو قبلنا ، على أسوأ الفروض بالنسبة للاتحاد ، تنازع السلطة داخل الكرملين فلن يكون ذلك إلا بحثاً عمن هو أصلح لقيادة الشيوعية كما حدث ذلك بعد موت لنين .

إن حكام روسيا ليؤمنون بمبدأ الشيوعية إيماناً يستحيل معه الأمل فى الوصول إلى تسوية بين الشيوعية وغيرها . فنى استمرارها قضاء مبرم على الشعوب المستعمرة من حيث القومية . و إذا كان هناك من يداعبه خياله بإمكانية إيجاد الأمل المنشود والتوفيق بين الشيوعية و بين المذاهب الأخرى فهو إما مخطىء أو مغالط لنفسه إذ لا توفيق بينها والمذاهب الأخرى ما عاشت الشيوعية وكفى كلام مالنكوف دليلا على إقناعه .

والمسلمون لا ينسون قطعاً ما أمر به ستالين من إحراق المصاحف أكواماً وتنكيله بكل من سولت له نفسه الدفاع عن دينه ووطنه وهما أعز ما يملكهما الإنسان فى الحياة . أيها القادة ، أيها المسلمون ، هذه حالة الإسلام وتلك حالة الأقليات ألا تندهش معى بعد ذلك أن تقرأ حتى عن الأستاذ خالد محمد خالد أن يكتب فى تأبين ستالين قائلا : طبت حياً وميتاً . . يا رفيق ! !

والخريطة المنشورة على صفحتى ١٦ و ١٧ تبين معتقلات السخرة فى الاتحاد السوفيتى وهى فى غنى عن الكلام والكتابة فيها . وتتضارب الأقوال فى تقدير العدد الصحيح الذى تحويه أسوارها الحديدية وأنه لا يقل فى نظرنا بأى حال عن خمسة وعشرين مليون بائس . . . ينتظرون فيها رحمة الله .. ينتظرون فيها موتهم البطىء . .

وتساءل البولونيون الأحرار حول مصير إخوانهم ثم ثاروا فى وجه ستالين صائحين : (أين مليونان من مواطنينا ؟) ، فأشار ستالين بأصبعه إلى (كانين) ورد عليهم مجيباً : (ذلك لكم نموذج عملى . .)

وتجهمت الإنسانية بأسرها عندما بلغها خبر التطهير فى الاتحاد السوفيتى بعد الحرب مباشرة حيث شرد ستالين المسلمين وغيرهم بطريقة تتنافى مع أحط أنواع السياسة ، فألغى جمهورية القرم ونفى من بقى من أهلها المسلمين بعد التطهير ، والبالغ عددهم خمسمائة ألف مسلم إلى معتقلات السخرة فى

(البقية على ص ٣٠)

المسلمون فى الصين

بقلم إبراهيم واصل التركستانى

اختلف المؤرخون والرواة فى بدء انتشار الإسلام فى الصين وقال بعضهم إن الإسلام دخل إلى الصين أول ما دخل عن طريق البحر بواسطة تجار العرب وقال البعض الآخر إن الإسلام قد دخلها من البر عن طريق التركستان الشرقية إلا أن الرواية الأولى ضعيفة لا تعتمد على سند قوى وإن كان من الثابت أن بعض تجار العرب المسلمين قد ذهبوا إلى الصين للتجارة ولكنهم لم يتركوا أثراً يذكر من الناحية الدينية ولم يقوموا بنشاط تبشيرى للاسلام فى تلك الأقطار .

ولكى نقدم للقارىء صورة واضحة عن هذا الموضوع لابد لنا من الإشارة إلى تاريخ التركستان الإسلامى ومدى انتشاره فى تلك البلاد .

يحدثنا التاريخ أن الإسلام وجد طريقه سهلا معبّدا فى التركستان وأن التركستانيين الذين كانوا يتشككون فى الديانات التى كان يعتنقها آباؤهم قد تقبلوا هذا الدين القويم بقبول حسن وآمنوا به إيماناً عميقاً وأخلصوا فى الذود عنه والدعوة إلى نشره باللسان والقلم والسيف .

ولو تتبعنا تطور الإسلام وازدهاره فى آسيا وأوروبا لوجدنا أن مسلمى التركستان هم أول من حمل رسالته فى تلك الآفاق وقاموا بنشرها فى البلاد التى خضعت لسلطانهم عملا بقوله تعالى : « ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير » الآية .

وحوالى سنة ٩٥٥ م أسلم ملك التركستان الشرقية ساتوق بوغراخان مؤسس الدولة الخاقانية : « الأيلكخانية » الإسلامية فى كاشغر وجاهد مخلصاً لإعلاء كلمة الإسلام حتى أسلم فى عهده كل الوثنيين فى التركستان الشرقية وأخذ يبعث بدعاة الإسلام من مسلمى التركستان إلى التبت والصين لنشر الدعوة الإسلامية بين سكان تلك البلاد وكان يزودهم بالمال والمنشورات الدينية فى هذا السبيل .

الدعوة الإسلامية فى الصين :

واقتفى أثر ساتون بوغراخان فى التبشير للدين الإسلامى فى الصين كل أولئك الذين تبوءوا عرش التركستان من الخاقانيين وهكذا استمر النشاط التبشيرى للاسلام فى الصين على هذه الصورة الفردية والسرية فى غالب الأحيان حتى صار عصر فتوحات جنكيزخان فى أواخر القرن الثالث عشر الميلادى إذ تمخضت فتوحاته فى الصين عن حركة هجرة واسعة النطاق دفعت الكثير من مسلمى التركستان إلى الصين .

وكان جنكيزخان قد اصطحب فى غزواته عدداً كبيراً من الضباط والجنود والموظفين المسلمين بينهم كثير من قادة جيوشه الذين استقروا فى الصين بصفة دائمة ووطدوا أقدامهم فى تلك البلاد .

وما لبث المسلمون أن اكتسبوا مكانة ملحوظة واحتراماً عميقاً بين السكان وتقلدوا أرفع المناصب فى الدولة نذكر منهم على سبيل المثال عبد الرحمن الذى اختير فى سنة ١٢٤٤ رئيساً على بيت مال الدولة وخول حق تقدير الضرائب المفروضة على الصين وعمر شمس الدين الذى اشتهر باسم السيد الأجل وكان من أهل بخارى[1] عهد إليه « قو بلاى خان » عندما اعتلى عرش الصين سنة ١٢٥٩

(١) الدعوة إلى الإسلام ت . و . أرنولد ص ٢٠٠ .

بإدارة بيت مال الإمبراطورية ثم عينه حاكما عاما على مقاطعة يونان .

ومات السيد الأجل فى سنة ١٢٨٠ تاركا وراءه سمعة طيبة وأثراً حسناً بأنه كان حاكما فطنا ، عادلا إذ بنى فى مدينة يونان معابد لأتباع كونفشيوس بقدر ما بنى فيها من المساجد كما لاحظ ماركو بولو الذى حظى بعطف قوبلاى خان وعاش فى الصين ١٧ عاماً وجود المسلمين بكثرة فى جهات شتى من مقاطعة يونان .

مكانة المسلمين فى الصين :

ويقول مؤرخ معاصر لماركو بولو أنه فى بداية القرن الرابع عشر الميلادى كان جميع سكان تاليفو حاضرة « يونان » من المسلمين وأيده فى ذلك الرحالة ابن بطوطة الذى زار عدة مدن ساحلية فى الصين حول منتصف القرن الرابع عشر الميلادى وتحدث عن الترحيب الحار الذى لقيه من إخوانه فى الدين وقرر أن فى كل مدينة من مدن الصين الساحلية مدينة خاصة بالمسلمين ينفردون فيها بمساكنهم ولهم فيها مساجدهم وجمعياتهم وغيرها من المؤسسات وكانوا يتمتعون بكل تعظيم واحترام من الأهلين .

ومما يدل على مكانة المسلمين عند قوبلاى خان أنه كان يشترط فى تعيين الحكام أن يكون المرشح لمثل هذه المناصب مسلماً ويتكلم اللغة التركستانية وكان على رأس ثمانى مقاطعات من اثنى عشر مقاطعة فى الصين حكام مسلمون ، مما جعل الكثيرين من مؤرخى الصين يتخذون من عدم تعيينه موظفين صينيين بدلا من المسلمين ذريعة للشكوى من هذا الملك .

المسلمون فى نظر الإمبراطور بنج تشى

وكان عامة الشعب الصينى ينظرون إلى المسلمين كأجانب يزاحمونهم فى الحياة ويلغ هذا التذمر حداً دفعهم إلى الدس عليهم عند الإمبراطور الصينى بنج تشى الذى أصدر القرار التالى فى سنة ١٧٣١ .

« منذ قرون عديدة يقطن عدد كبير من المسلمين فى كل ولاية من ولايات الصين ويؤلفون طائفة من الشعب وإنى أعتبرهم أبنائى وأنظر إليهم كما أنظر إلى بقية رعاياى سواء بسواء لا أفرق بينهم وبين أولئك الذين لا يدينون بالإسلام » .

وقد جاءتنى ظلامات سرية من المسلمين ضد بعض الموظفين ترجع أسبابها إلى اختلاف ديانتهم عن ديانة غيرهم من أهل الصين وأنهم لا يتكلمون اللغة الصينية ويلبسون لباساً يختلف عما يلبسه سائر الأهالى كما أنهم قد اتهموا بالعصيان والغطرسة والميول الثورية وطلب إلى أن أتخذ ضدهم تدابير صارمة ولكنى عندما بحثت هذه الاتهامات لم أجد لها أساساً من الصحة .

والواقع أن الدين الذى يعتنقه المسلمون إنما هو دين أجدادهم وإذا قيل أنهم يتكلمون لغة تختلف عن لغة أهل الصين فما أكثر اللغات فى العالم .

أما فيما يتعلق بدور عبادتهم ولباسهم وطريقتهم فى الكتابة وكلها تختلف عما يتبعه أهل الصين فهذه مسائل لا أهمية لها مطلقاً ولا تعدو أن تكون عادات خاصة بالمسلمين الذين يتحلون بالأخلاق الفاضلة كغيرهم من أفراد الشعب ولم يبد منهم مايدل على ميلهم إلى الثورة والعصيان ولذلك اتجهت رغبتى إلى إطلاق حريتهم فى إقامة شعائرهم الدينية التى تهدف إلى تعليم الناس كيف يتمسكون بالفضائل ويؤدون واجباتهم الاجتماعية والمدنية على الوجه الأكمل .

إن هذا الدين يحترم النظم الأساسية للحكومة ونحن لا نريد أكثر من ذلك وقد ظهر من المسلمين مدنيون وعسكريون ارتقوا إلى أرفع المناصب مما يدل دلالة قاطعة على أنهم تطبعوا بطباعنا واكتسبوا عاداتنا ، وتعلموا كيف يلائمون

بين أنفسهم ، وبين شرائع كتبنا المقدسة .

إنهم يجتازون امتحاناتهم فى الآداب كما يجتازها أى إنسان آخر ويقومون بما يفرضه عليهم القانون من واجبات وتضحية وقصارى القول هم أعضاء صحيحون فى الأسرة الصينية العظيمة وأنهم جادون دائماً فى أداء واجباتهم الدينية والمدنية والاجتماعية .

وعلاوة على روح التقدير التى تتجلى فى كلمات هذا الملك نحو المسلمين فإن هذا القرار فى حد ذاته يفسر لنا أموراً كثيرة ذات أهمية خاصة نذكر منها :

أولا : أن المسلمين ظلوا زهاء خمسة قرون محتفظين بقوميتهم وكيانهم الخاص وحرصوا طول هذه المدة على التمسك بلغتهم وعاداتهم .

ثانياً : استطاعوا أن يدمجوا إلى مجتمعهم كل من أسلم من الصينيين .

ثالثاً : كان المسلمون يشغلون مراكز هامة فى الدولة ويساهمون بأكبر نصيب فى إدارة دفة الحكم .

رابعاً : كان ينظر إلى المسلمين بنظرات مختلفة فكان عامة الشعب ينظرون إلى الإسلام كدين دخيل على الصين وأن المسلمين عنصر أجنبى غير مرغوب فيه بينما كان يرى الإمبراطور أن المسلمين هم رعاياه الأخيار المخلصين ويشيد بأخلاقهم الفاضلة ويعتبرهم أعضاء خلص فى الأسرة الصينية .

فى وجه التعصب الصينى :

وعاش المسلمون فى الصين كل هذه القرون الطويلة إما جماعات قائمة بذاتها فى المدن والقرى وإما طائفة مستقلة فى الأحياء الخاصة بهم فى المدن الكبيرة حيث يتمتعون بحريتهم الدينية الكاملة ولا يبيحون الإقامة لأى شخص لا يؤدى فروض الصلاة فى المسجد .

وظلت حريتهم مكفولة بحماية بعض الأباطرة ردحاً كبيراً من الزمن حتى إذا ما اشتدت العصبية القومية فى الصين فى أوائل القرن الثامن عشر أصبح لزاماً على المسلمين أن يسايروا الجو الذى أحيط بهم إذا أرادوا الحياة فى الصين وأخذوا يتجنبون الظهور علانية بأى مظهر خاص من مظاهر الشعائر الدينية الإسلامية التى بدأ يضيق بها جيرانهم كما حرصوا على الابتعاد عن كل ما قد يثير تعصب مواطنيهم الصينيين ، والتزموا فى حياتهم العامة اتباع ما شاع حولهم من عادات وطبائع واتخذوا ضفائر الشعر والملابس الصينية واقتصروا على ارتداء العمامة فى المساجد فقط .

وتجنب المسلمون أيضاً بناء المآذن العالية فى مساجدهم التى يشيدونها فى الصين تفادياً لإثارة تعصب الصينيين وكانت هذه المساجد فى كثير من الأحيان تأخذ طابعاً هندسياً يتفق مع المعمار الصينى وكانت فى الغالب لا تتميز بشىء عن معابد الصينيين ومساكنهم العادية .

يتضح مما تقدم أن المسلمين قد أخذوا كل الحيطة لكى لا يظهر دينهم بمظهر المعارضة لدين الدولة وقد نجحوا فى ذلك كل النجاح وتجنبوا روح الكراهية التى كان يبديها الصينيون نحو أصحاب الديانات الأجنبية كاليهود والنصارى .

ثورة المسلمين :

عندما بدأت الحكومة الصينية تغير سياستها نحو المسلمين وتتجه نحو اضطهادهم إرضاء للسواد الأعظم من الشعب لم يجد المسلمون بداً من الثورة على الحكومة الظالمة .

وفى سنة ١٧٥٨ قادثورة المسلمين سوس شى سان فى مقاطعة كانسو وفى ثورة أخرى فى نفس المقاطعة بقيادة « ما منيغ سين » كما قامت ثورات أخرى مماثلة فى مقاطعة يونان بين سنتى ١٨٥٥ ، ١٨٧٣ استشهد فيها الملايين من المسلمين نتيجة للمذابح المروعة التى قامت بها الحكومة مرات عديدة للابادة والإرهاب .

فى عهد الجمهورية :

ولما أعلنت الجمهورية الصينية أراد المسلمون اغتنام الفرصة التى

أتاحتها لهم أوضاع الحياة الجديدة وتنظيم مجتمعهم على أسس ثابتة فبدأوا ينشئون الجمعيات الإسلامية بلغ عددها نحو مائتين كما أخذوا يشيدون المدارس الإسلامية فى جميع المدن والقرى و ينظمون اتصالهم بالعالم الإسلامى عن طريق البعثات التى كانوا يوجهونها إلى الخارج .

أسرة ما :

لا يستطيع أى مؤرخ وهو يستعرض انتشار الإسلام فى الصين وازدهاره أو يتتبع تطور النهضة الحديثة فى تلك البلاد أن يغفل الدور العظيم الذى لعبته أسرة (ما) فى هذا السبيل .

ويرجع الفضل فى بقاء الإسلام فى بلد يبلغ عدد سكانه : ٤٧٣,٥٣٧,٣٣٥ نسمة تسعة أعشارهم وثنيون إلى هذه الأسرة المجاهدة التى قامت على أكتافها النهضة الحديثة فى الصين وارتفع بقوة سواعدها هذا البناء الشامخ الذى تربع المسلمون على قبته .

إن أسرة (ما) الملوكية التى حكمت الصين قرونا عديدة والتى اشتهرت بغيرتها على الإسلام واتصف أبناؤها بالشجاعة والفروسية وكرم الأخلاق تتصل على الأرجح بذرية السيد الأجل التى كان لها القدح المعلى فى توطيد دعائم الإسلام فى الصين لما هو ملحوظ فى تكوين أفرادها الجسمانى وملامحهم من اختلاف بيّن عن سائر الصينيين الأصليين .

وفى العصور الأخيرة كانت جهود هذه الأسرة هى العمود الفقرى لنجاح الثورة القومية الكبرى التى قامت عليها النهضة الصينية الحديثة

الجنرال محمد حسين مابوفان

وهى التى وقفت سداً منيعاً أمام الغزو الياباني حتى تحطمت على صخرتها الصلدة قوة اليابان الجبارة وبهذه الأعمال الرائعة وغيرها رفعت كثيراً من شأن المسلمين فى المجتمع الصينى ولولا هذه العائلة لاحتل الشيوعيون الصين قبل خمسة عشر عاماً وعندما زحف ٥٠٠٠٠ شيوعى فى سنة ١٩٣٧م على حدود التركستان الشرقية المتاخمة للروس لتكون لهم بمثابة نقطة ارتكاز يثبون منها على الصين بعد أن فشلت محاولتهم الأولى فى الاستيلاء على تلك البلاد فتصدى لهم الجنرال محمد حسين مابوفان نزيل مصر الآن وهو أشهر قائد من أسرة (ما) وأبادهم جميعا .

وفى سنة ١٩٤٩ أبدى الجنرال مابوفان وجنوده المسلمون البواسل بطولة منقطعة النظير فى مقاومة الشيوعيين وكان فى ذلك الوقت قائداً عاماً على أربع مقاطعات فى شمال الصين الغربى إذ تصدى مابوفان للقوات الشيوعية الكثيفة واشتبكت معها قواته فى معركة دامية منى فيها الشيوعيون بخسائر جسيمة وفى مقابل الثمانية آلاف جندى الذين فقدهم مابوفان بين قتيل وجريح أبيد مائة ألف شيوعى وجرح خمسون ألفاً حتى لم يجد الشيوعيون بدّاً من الانسحاب .

وبهذه المقاومة الجبارة أخر استيلاء الشيوعيين على التركستان الشرقية وأتاح فرصة واسعة لزعمائنا لمغادرة البلاد سالمين .

وعلى ذكر مسلمى الصين لابد من الإشارة هنا إلى ما يقاسونه الآن من سوء المعاملة والاضطهاد تحت الحكم الشيوعى شأنهم فى ذلك كشأن مسلمى التركستان فى ظل الإرهاب السوفييتى البغيض سواء بسواء .

مصطفى چوقاى

علم من أعلام التركستان و بطل من أبطال نهضتها المبرزين ومثل خالد للتفانى والتضحية فى خدمة الوطن نزل إلى ميدان الكفاح السياسى وهو فى ميعة الصبا ور بيع العمر ولعب دوراً هاماً فى سبيل بلاده فى فترة من أحرج الفترات فى تاريخها الحديث وكان على رأس الحكومة وهو لم يتجاوز التاسعة والعشرين من عمره .

كان وطنيا شديد الإيمان بحقوق بلاده ومواطنيه ومجاهداً لا تلين له قناة إمتاز بذكاء خارق وثقافة واسعة وميل فطرى إلى الحركة والكفاح — كانت حياته فى المنفى سلسلة متصلة الحلقات من الحركة والعمل فى سبيل قضية التركستان لم تهن له عزيمة ولم يفتر له جهد فى الذود عنها بقلمه ولسانه وروحه ولم يسقط من يده لواء الجهاد قط ، ولم يتزحزح قيد أنملة عن ميدان النضال حتى سقط فيه شهيداً وهو يتعهد بالرعاية بعض مواطنيه فى مدينة برلين بألمانيا ولفظ النفس الأخير و بنو قومه يستعدون للاحتفال ببلوغه إحدى وخمسين سنة ووورى المرحوم التراب فى مقابر التركستانيين ببرلين .

* * *

ولد مصطفى بن جوقاى بك بن تورغاى دادخان من أسرة عريقة فى التركستان فى ٧ يناير سنة ١٨٩٠ بمدينة آق مسجد التى تعرف اليوم باسم (قيزيل اورود) و بعد أن أتم تعليمه الأولى التحق بمدرسة جيمنازيا الروسية فى مدينة طشقند حيث تلقى

والد مصطفى جوقاى

دراسته الثانوية بتفوق لفت أنظار أساتذته وأهّله لإتمام مراحل الدراسة بجامعة بطرسبرج على نفقة الدولة .

ولما كان عدد الطلبة التركستانيين الذين يتلقون علومهم الثانوى فى مدرسة جيمنازيوم الروسية قليلا جداً فى ذلك الوقت فقد كان هؤلاء الطلبة تحت رقابة شديدة من موظفى دولة القياصرة وجاء أحدهم إلى الطالب مصطفى جوقاى يشترط عليه عدم الالتحاق بكلية الحقوق إذا كان راغباً فى التعليم على نفقة الدولة وأن يدخل كلية الطب بدلا منها ولم يكن مصطفى ينوى الالتحاق بأى من هاتين الكليتين بل كان يميل إلى دخول كلية الهندسة ولكنه ما كاد يستمع إلى شروط الموظف الروسى الكبير حتى قرر الالتحاق بكلية الحقوق مضحياً بحقه فى الاستفادة من بعثة الحكومة وسافر إلى بطرسبورج على نفقته الخاصة .

وفى فترة الدراسة بين سنة ١٩١٠ ، ١٩١٤ فى محيط بطرسبرج الواسع بدأت تتفتح النوافذ الخفية لمواهب الشاب مصطفى جوقاى فقد عاش فى ذلك المحيط حياة جامعية بكل ما فى هذه الكلمة من معان ولم يكتف بقضاء أوقات فراغه فى مطالعة الكتب الخاصة بمواده الدراسية وحدها بل أكبّ على كل ما كان يستلفت نظره من مؤلفات عصره يلتهمها النهاماً ومع ذلك فقد كان يجد من وقته ما يمكنه من الاشتراك مع زملائه الطلبة فى نشاطهم وحركاتهم السياسية . وقد جاء فى مذكراته عن تلك الفترة أنه بالرغم من الرقابة الشديدة التى كانت مفروضة على

الطلبة فى ذلك الوقت فقد كان الطلبة التركستانيون يشتركون فى الاجتماعات السياسية التى كان يقيمها الطلبة الروس ويصدرون فيها قرارات ضد الحكومة بل وكانوا يشتركون أيضاً فى مظاهرات الشوارع التى كانوا ينظمونها .

وأشعلت الحرب البلقانية ناراً متأججة فى بيئة الطلبة وكانت الروسيا تقف على الحياد من هذه الحرب ولكن حيادها الظاهرى كان مشحوناً بروح العداء التقليدى ضد تركيا بل إن روسيا كانت تجاهر صراحة بهذا العداء وتسند سلافيي البلقان وتعضدهم علانية وتجند لهم المتطوعين .

وكانت تقوم فى شوارع بطرسبرج مظاهرات ينادى فيها المتظاهرون بتعليق النواقيس على قبة جامع أياصوفيا باستانبول .

وأهاجت هذه المظاهرات الطلبة التركستانيين والأذر بيجانيين والتتار الذين لم يدخروا وسعاً فى إظهار سخطهم وتسجيل احتجاجهم على مساعدة روسيا للبلقانيين بل وصادفوا فى ذلك بعض النجاح وكادوا يطردون من الجامعة لتعرضهم للشبان والفتيات الذين كانوا يجمعون التبرعات للبلقانيين وخطفهم للصناديق التى كانت تجمع فيها تلك التبرعات .

وكان لمصطفى جوقاى صلة قرابة بقصر خوارزم من ناحية أمه ، وقد ساعدته هذه الصلة على الدخول فى قصر بطرسبورج وكلما جاء أحد من قصر خوارزم إلى بطرسبورح كان مصطفى يقوم بمهمة الترجمة بينهم و بين المسئولين الروس وكلما وجد طريقاً للدخول إلى قصر بطرسبورج كان مصطفى جوقاى يضع نصب عينيه مصلحة التركستان

وفى هذه الفترة تعرف مصطفى جوقاى إلى الأعضاء التركستانيين فى مجلس النواب الروسى (الدوما) ووثق علاقته بهم حتى كان يعد لهم الخطب التى كانوا يلقونها فى ذلك المجلس .

وفى بداية الثورة البولشفية عاد مصطفى بعد إتمام دراسته فى كلية الحقوق إلى التركستان الغربية التى ثارت بدورها على الحكم الروسى وما لبث أن اصطدم هناك مع المشتغلين بالمسائل التى تتصل بالمعارف والسياسة والاجتماع و بدأ يعلو شأنه وتزيد ثقة التركستانيين به حتى آلت إليه مقاليد حكومة الاستقلال الذاتى المتى كانت تتألف من مصطفى جوقاى ومير عادل وآ . اورازى وهدايت بك أرغول أغا فى خوقند وندير خان توره فى نمنكان وسلامون هارزفيلد Salomon Harzfield وزير الأقليات فى سمرقند وعابدجان ببخارى .

ولما كان تشكيل هذه الحكومة قد أقض مضاجع الشيوعيين فقد عملوا كل مافى وسعهم لإسقاط هذه الحكومة الوطنية الفتية وحاصروا مدينة خوقند عاصمة الحكومة الجديدة بجنود الروس الشيوعيين ولم يمض على ميلادها غير شهرين .

وأرسل الشيوعيون وسطاءهم إلى خوقند يطلبون تسليم مصطفى چوقاى إلى «قومسيير خوقند الحربى الشيوعى»

ومن غير أن يستشير زملاءه استقبل مصطفى جوقاى هؤلاء الوسطاء بنفسه وأبلغهم استعداده لتسليم نفسه للشيوعيين إذا وعدوا بوقف إطلاق النار و إرهاب الأهلين وأعادوا لهيئة الحكومة الوطنية الأهالى التركستانيين الذين اعتقلهم الشيوعيون .

وعاد الوسطاء بطلبات مجحفة جديدة كان رد مصطفى جوقاى عليها مختصراً وقاطعاً فقد قال لهم :

إن القوة فى جانبكم ولكن الحق فى جانبنا ونحن لا نشك قط أنه سوف تكون لكم الغلبة علينا فى هذا الصراع ولكننا بالرغم من ذلك لن نعترف بكم ولن نخضع للحكم السوفييتى فى التركستان .

ولم تمض عشرون دقيقة حتى بدأ الشيوعيون إطلاق النار على مركز

الحكومة ونزل أعضاؤها إلى شوارع المدينة يشحذون همة الشعب وأخيراً نجح الشيوعيون فى الاستيلاء على التركستان الغربية وغادر مصطفى جوقاى وطنه إلى الأبد .

وكان فى منفاه باوروبا يواصل الليل بالنهار عاملا على الدعاية لقضية بلاده بكل ما فيه من قوة وصبر وكان يقسو على نفسه كثيراً فى هذا السبيل وعندما توسل إليه أصدقاؤه مرة أن يرفق قليلا بصحته ويعطى لنفسه قسطاً من الراحة قال لهم :

إن أمامنا أحقاب لا نهاية لها للراحة .

وقد أصدر « مصطفى » عدة صحف ومجلات منها :

١ — « تركستان الخالدة » alugh Tarkistan أصدرها فى طشقند سنة ١٩١٧ .

٢ — « تركستان الحرة » أصدرها فى طشقند سنة ١٩١٨ باللغة الروسية .

٣ — « يني دنيا » (الدنيا الجديدة) أصدرها سنة ١٩٢٠ باللغة التركستانية .

٤ — « تركستان الحديثة » أصدرها فى استامبول سنة ١٩٢١ .

٥ — « ياش تركستان » (تركستان الفتاة) أصدرها فى برلين سنة ١٩٣٨ — ١٩٣٩ .

هذا عدا عدد كبير من الرسائل أصدرها بلغات مختلفة .

مصطفى جوقاى مع نفر من المجاهدين التركستانيين فى اجتماع عقد ببرلين عام ١٩٣٤

وهكذا لم يذق البطل طعم الراحة حتى آخر دقيقة من عمره وكانت آخر خطواته تتجه نحو معسكر مواطنيه الأسرى التركستانيين فى برلين حيث أصيب بعدوى التيفوس وراح ضحيتها شهيداً فى سبيل قومه وبلاده وبذلك انطوت صفحة ناصعة من الإخلاص والإيمان الوطنى الرائع فى تاريخ التركستان الحديث .

إبراهيم واصل التركستانى

مات ستالين

(بقية المنشور على ص ٢٣)

أنحاء الاتحاد مع ضم القرم إلى جمهورية أوكرانيا ، وعامل شعب تشيتشن إنغوش فى شمال القوقاز مثل معاملته للقرم، ونفى سكان الجمهورية المذكورة والبالغ عددهم مليون مسلم إلى معتقلات السخرة .

وقد سألنا الشيوعيين الروس ، وسألهم معنا غيرنا ، فى هيئة الأمم المتحدة عام ١٩٤٩ فقلنا أين مسلمو جمهوريتى القرم وتشيتشن إنغوش فى شمال القوقاز ؟ فأجاب ستالين من موسكو بأنهم فى معتقات السخرة — والسبب ؟ أنهم أعداء الشيوعية ومسلمون ! !

أيها القادة ، هذه سطور أشبه ما جاء فيها بالخيال لمن هو خالى الذهن ، ولكنه ليس بخيال ، فهو حقيقة نكتبها بدمائنا .. فأنتم أولوا الأمر والسلطة والرأى ، فتحققوا من صحة أقوالنا ، وإنا لنهيب بقادة الإسلام أن يدرسوا مشكلة الإسلام ومصائر بلاد المسلمين فى الاتحاد السوفيتى ، وأن يطالبوا الشيوعيين الروس بترك المسلمين فيه أحراراً ، وأن يلحوا عليهم فى إعادة القرميين إلى القرم والقوقازيين إلى شمال القوقاز ، ولله عاقبة الأمور ؟

(أنظر ص ١٦ ، ١٧)

هؤلاء المؤمنون

جاهـــدوا بأموالهم

فوق جهادهم بأنفسهم

إلى هؤلاء المؤمنين الذين يتسابقوا لتأييد قضية الوطن العزيز بمديد المساعدة لهذه المجلة المجاهدة « صوت التركستان » نتقدم بالشكر من الأعماق على كريم عونهم وصادق مساعداتهم المادية والأدبية والله نسأل أن يخلف عليهم ويبارك لهم ويجعلهم أهل بذل وتضحية والله ولى المحسنين .

الإدارة

قران ميمون

تم بحمد الله وتوفيقه عقد قران الأستاذ حسين قارى اسلامى التركستانى مندوب « صوت التركستان بجدة على كريمة مهاجر كبير بحفل بهيج ضم المواطنين وأعيان البلد فنهنئ الزميل المجاهد ونتمنى له حياة سعيدة .

بالرفاء والبنين أيها الأخ الكريم

إعتـــذار

تلقت المجلة عدداً من المقالات القيمة كتبها عدد من خيرة أبناء تركستان الحبيبة نعتذر عن عدم نشرها فى هذا العدد لضيق المقام آملين أن تتاح الفرصة لذلك فى العدد القادم حتى لا نفوت على قرائنا الكرام فرصة قراءتها والاطلاع عليها والانتفاع بها .

شهيد الحرية والاستقلال الزعيم الخالد مصطفى صبري

مطابع دار الكتاب العربي شارع الجيش خلف ٢١